حياة معجزة

سيرة القديسة ريتا

(شفيعة الأمور المستعصية)



١٩٨٣

الأب بتري هاجي اثناسيو

حيـاة معجـزة

سيرة القديسة ريتا

(شفيعة الامور المستعصية)



الأب متري هاجي أثناسيو

كتب المؤلف

ـ انجيل يسوع (او الاناجيل الاربعة في واحد)	٢٥ ل.
ـ السلام عليك يا مريم (الموسوعة المريمية)	٤٥ ل.
ـ يا ممتلئة نعمة (الشهر المريمي)	٧ ل.
ـ تعال بيننا (الاستعداد للتناول : للاولاد)	٦ ل.
ـ دليل الخطبة والزواج	٦ ل.
ـ صلواتي اليوميه	٢ ل.
ـ ايماني في صلاتي	٥ ل.
ـ القداس الالهي (البيزنطي)	٢ ل.
ـ سيرة القديسة ريتا	٥ ل.
● سلسلة « ايمان وحياة »	(صدر منها ١٢ كتابا)

تطلب هذه الكتب مـن :

الأب متري هاجي اثناسيو

بطريركية الروم الكاثوليك ـ باب شرقي (حارة الزيتون)

دمشـق : هـاتف ٤٣٣١٢٩ ، ص.ب ٢٢٢٤٩

■ **اشكر لجميع المتعبدين للقديسة ريتـا مساهمتهم الخيرة فـي تغطية بعض تكاليف طبع هذا الكتاب ، وفقهـم الله بشفاعة قديسة الامور المستعصية .**

المقدمة

كنت ، منذ أمد بعيد ، اسمع أخبار امور عجيبةوغريبة عن القديسة ريتا ، وأرى اناسا كثيرين ، رجالا ونساء ، فتيانا وفتيات ، رهبانا وراهبات يتعبّدون لها ويكرمونها باستمرار، ويتلون لها تساعيات ويستنجدونها في الملمّات والأمور الصعبة ، المستحيلة والمستعصية .

وها انا اليوم أرى صورة او تمثالا لها فيمعظم الكنائس وعلى مداخلها .

ففي دمشق وحلب وبيروت خاصة ، طغى التعبد لها على التعبد لجميع القديسين .

فمن اين اتتها هذه الشهرة الكبيرة ، وهذه الحرارة في التعبد لها ، وهذا الاجلال وهذا التكريم ؟.

يجد كل متعبد للقديسة ريتا فيها قدوة له في حالاته ومراحل حياته :

ــ فالفتاة في تنشئتها على حب الله وحب والديها والقريب ، وفي طهارتها وطاعتها ،

ــ والزوجة في حبها الزوجي وأمانتها وتفانيها وصبرها وتقواها ،

ــ والام في التقوى وتربية بنيها على الفضيلة ومحبة المسيح ،

ــ والأرملة في وحدتها ووحشتها مجندة حبّها الزوجي

الدفين وقواها لله ولاولادها وللمعوزين وللمشاريع الخيرية ،

ــ والراهبة في نذر ذاتها كليا لحبيبها يسوع ، فاديها وختنها .

كل ذلك يدفعنا الى اعتبار ريتا قديسة عظيمة . وكل انسان يمرّ في أزمة خانقة ، أو تجربة كبيرة ، او ليل حالك ، او امر مستحيل يجد فيها ملجأ وتعزيةواستجابة وعونا سريعا .

فهي مثال :

ــ في الثقة التامة برحمة الله ،

ــ في الاستسلام الكلي لمشيئته القدوسة ،

ــ في التقوى الحقة والعبادة الحارة .

ــ في المحبة الصافية لله ،

ــ في الغيرة على مصالح الرب ،

ــ في الحب الزوجي الامين ،

ــ في طهارة القلب ،

ــ في احتمال المصائب والاوجاع والآلام بصبر وفرح

ــ في محبة القريب أيا كان ، وبخاصة المعوز والمريض والخاطىء ...

وهي الغنية في العجائب

والمعينة في التجارب

والملجأ في المصائب

والرجاء في النوائب

ومحققة الرغائب الشريفة

وسند للمساكين

وعضد للبائسين

وشفيعة في الملمات

ومذللة كل الصعوبات

وعون مدى الحياة

وطبيبة للمرضى وبلسم للجراح ودواء للمتألمين .

وغوث في ساعة الممات

فكم من مريض قد دعاها ، فنال الشفاء بدعاها !.

وكم من خاطئ لاذ بها ، فعاد مبررا بحماها !.

فيها تمثلت العبادة الحقة ،

وفيها تمثل كمال المناقب ،

وفيها تجسدت صورة المسيح يسوع المتألم ،

وفي جبينها انغرست بالفعل شوكة من أشواك اكليل فاديها ، وبقيت في جبينها حتى انتقالها ، ولم ترض بنزعها رغم الآلام التي سبّبتها لها .

وفيها تمّ نذر الذات والنفس والقوى والحب ،لله وللقريب .

* قرأت كتبا عديدة تروي سيرتها ،

واطلعت عن كثب على شخصيتها وفضائلهاومعجزاتها،

وزرت ديرها وكنيستها وناووسها الذي سجّي فيه جثمانها ،

فانجلت حياتها وسيرتها وفضائلها واضحة في خاطري .

رأيت في شخصها الفريد صورة مصغرة ليسوع في حبه وألمه ،

وولهت بفضائلها وسجاياها ومناقبها ...

فرحت اجنّد طاقاتي كلها لأبيّن سيرتها كاملة ،

تلبية لنداءات كثيرة ،

واستجابة لطلب حار وحنون من والدتي ،

المتعبدة للقديسة ريتا تعبدا لامثيل له .

وأنا ، من والدتي ، تعلمت التعبّد لهذه القديسة العظيمة .

* اردت ان اجمع في هذا الكتاب بعنوان « حياة معجزة ، سيرة القديسة ريتا » (شفيعة الامور المستعصية) كل ما تنطوي عليه سيرة القديسة ريتا والتعبّدات لها ،

ليكون الكتاب كاملا شاملا . فقسمته الى قسمين : يتضمن القسم الاول التفاصيل الكاملة عن سيرة القديسة العجائبية، والقسم الثاني التعبدات التقوية التي يمارسها المؤمنون اكراما لها وطلبا لشفاعتها (تساعيّات ، ابتهالات ، صلوات، زياحات ، ترانيم ...) .

* أودّ أن يكون هذا الكتاب انشودة نفس شغفت بحب الله ،

ودأبت على زرع الرجاء في القلوب المنكسرة اليائسة ،

واعادة الفرح الى النفوس الحزينة ،

وحلّ عقدة الأمور المستعصية .

وأن يكون هذا الكتاب تسبحة قلب .

– وترنيمة شكر وامتنان .

– وملحمة رجاء بعالم أفضل ، هو عالم الأبدية .

فالى اليائسين ، والى البائسين ، والى الحزانى ،
والى كل من تقلقه العواصف ، والى كل من تكدّه التجارب
والى كل من تمحّصه المحن بنارها ،

واليك ياأمي ،

أهدي كتابي هذا ...

القســم الأول :

ســيرة القديســة ريتــا العجائبيــة



عجيب الله في قدّيسيه !

عرفت القديسة ريتا واشتهرت بكونها شفيعة في الحالات المتعسرة والقضايا الميؤوس منها والامور المستعصية والمستحيلة . هذا كان ولمّا يزل الاعتقاد العام لدى الشعب المسيحي في تاريخه منذ منتصف القرن الخامس عشر، وهي لم تخيّب حسن ظن الناس بها . ولاعجب في ذلك ، فالله عجيب في قديسه وأوليائه القيمين على مخازن نعمه الغزيرة والمتنوّعة .

لاشك انك لجأت الى القديسة ريتا في محنك وتجاربك وأمورك المستعصية ، ورفعت اليها ابتهالات حارة متحرقه. بيد انك تجهل الكثير عن تفاصيل حياتها وفضائلها وجلدها وصبرها ، وما قامت به من تقشفات ، وما احتملته من عذابات ومضايقات لتشترك في سر الفداء ، فيستحق لها فاديها الالهي الرب يسوع الخلاص ،وتستحق هي أن تكون موضع استجابة لنداء المؤمنين الجريح فتوصل اليهم نعم الله،وتستحق انتعلن الكنيسة قداستها.

رأيت انه من الموافق والمفيد أن اسرد عليك ، أيها القارىء المتعبد الكريم ، سيرة القديسة ريتا بتفاصيلها، لتمجد الله في قديسيه ، وتقتدي بفضائل هذه القديسة البطلة المحببة الى قلوب العديد من المؤمنين ،وتدركانت أيضا كيف تخدم سيدك الرب يسوع ، وتسعى في طريق الكمال المسيحي بجد تام وخلوص نية ، فتستحق انت

أيضا الليل الظفر الذي لا يذوي ، وتصبح قديسا ، حسب دعوتك المسيحية .

ولادة ريتا

كان والدا ريتا ، انطونيو منشيني واماتا (اي محبوبة) فيرّي ، صالحين ، تساميا بقداسة اخلاقهما المسيحية وحرارة تقواهما الايمانية والتعبد العميق لآلام يسوع المصلوب . لقد عاشا ببساطة في قريتهما الصغيرة الجميلة روكابورينا ، بالقرب من مدينة كاشيا ، التي تبعد عنها ٣ كم ، من مقاطعة اومبريا في الشمال الشرقي من ايطاليا . وكانا في فقر مادي كبير ، وفي غنى روحي كبير . فكم سعيا بغيرة ، وتدخلا جدّيا لإعادة الوفاق بين الأخصام حتى لقبّا ب « حاملي لواء سلام المسيح » .

اقترن انطونيو وأماتا بسر الزواج المقدس سنة ١٣٠٩ ، فقضيا السنين الطويلة في الحب الزوجي دون أن يرزقهما الله اولادا ، رغم تشوقهما اليهم ، فكانت أماتا تتضرع الى الله وتترجى وتنتظر ، على غرار حنة أم النبي صموئيل ، واليصابات ام يوحنا المعمدان . ولما تقدم الزوجان في السن لم يعد لهما أمل في انجاب البنين . ففيما كانت أماتا ذات يوم غارقة في تأملها وصلاتها ، تراءى لها للمرة الاولى ملاك وأكد لها استجابة الله لتضرعها ، ولسوف يرزقها الله ابنة تكون عظيمة الشأن ، وتراءى لها في المرة الثانية وطلب ان تدعو الابنة مرغريتا . ويرى بعض

المؤرخين لسيرة ريتا أن اسمها الحقيقي كان مرغريتا ، ويعني « لؤلؤة او جوهرة او زهرة الاقحوان » . وقد اوجزه الشعب تحببا ب « ريتا » .

كافأ الله هذين الزوجين التقيين ، واستجاب لصلواتهما ، فرزقهما طفلة ، كما وعدهما بواسطة الملاك . فولدت ريتا في ١٨ أيار (؟) سنة ١٣٨١(١) . فاعتبر الوالدان ابنتهماهبة من السماءوعطية من الله منحهما الله لايمانهما وثباتهما في التضرع والثقة . فغمر الفرح قلبيهما . ومن بعد اربعة أيام تلقت ريتا الطفلة سر العماد المقدس في كنيسة القديسة مريم في بلدة كاشيا واعطيت الاسم الذي اختارته لها السماء ، وهو امتياز قلما نجد له مثيلا في سير القديسين . فكان هذا الانعام فأل نعم غمر بها السيد المسيح نفس عبدته المختارة .

النحلات البيضاء

يذكر التقليد انه ، غداة عماد ريتا ، التقى الاقارب للاحتفال بهاتين النعمتين : ولادتها الجسدية وولادتها الروحية الى حياة ابناء الله بالمعمودية . فاجتمعوا حول مائدة مليئة بالمآكل البسيطة ، وبينما كانت ريتا نائمة

---

(١) اختلف مؤرخو سيرة ريتا حول سنة ولادتها وسنة وفاتها . فحدد البعض سنة الولادة في ١٣٧٧ وسنة الوفاة في ١٤٤٧ . راجع الموسوعة الكاثوليكية الجديدة (باللغة الانكليزية) .

وفمها متفتّح ، جاءت مجموعة من النحل ذات اللون الابيض ، وحلقت حول سريرها ، ثم اخذت تدخل الواحدة تلو الاخرى فم ريتا ، دخولها الى قفير مليء بالعسل ، ثم تخرج بعد برهة من الزمن بانتظام(١) مما ادهش الحاضرين(٢) ، فاعتبروا هذه الحادثة فأل خير ورمزا الى البركة . « فالعبارات التي ستتفوه بها هذه الفتاة ستطفح بالحلاوة والعذوبة ويكون لها الوقع المؤثر في قلوب الخطأة الاكثر تعنّتا فتعيدهم الى الله وتصلح بين المتخاصمين وتعزّي الحزانى والمصابين(٣) . هذا وقد أبدى البابا أوربانوس الثامن اعجابه حين سماعه بهذه الحادثة الفريدة . كما ان راهبات دير القديسة ريتا قد

---

(١) خلد الرسامون هذه الحادثة ، وتغنى بها الشعراء وشهد لها ثقاة المؤرخين .

(٢) تجدر الاشارة الى انه يوجد اليوم في الطريق من روكابورينا الى كاشيا ، وعند رأس زاوية الدير بالقرب من غرفة القديسة جدار قديم يتضمن فجوة كانت بعض النحلات قد اتخذت منها قفيرا لها . والى ان هذا القفير قد غاب عن هذا المكان يوم اعلان قداسة القديسة ريتا . وأن هذه النحلات لا تشبه غيرها من النحلات العادية بلونها ، كما انها ما كانت تغادر قفيرها الا في ذكرى آلام المسيح وذكرى وفاة القديسة ريتا . والمؤرخون المعاصرون شهدوا بان هذه النحلات كانت موجودة في عهد القديسة . راجع «حياة القديسة ريتا» : الخورفسقفوس فيليب بيلوني ، ص ٥ .

(٣) انظر المرجع السابق صفحة ٥ .

احتفظن بنحلة من هـذه النحلات ضمن وعاء زجـاجي ، وبعثن به الى البابا اوربانوس ، فازدادت دهشته .

طفولتها وتربيتهـا

كانت ريتا الكنز السماوي الثمين الذي استودعه الله أماتا ، فادركت الوالدة هـذه المسؤولية الجسيمة و تحملتها وقامت بها فعملت ناشطـة على تربية ابنتها تربيه صالحـة . وجـد الوالدان في تلقين الابنة مبادىء الدين والاخلاق فعلّماها ، منذ الصغـر ، رسم اشارة الصليب، وتقبيل صـور السيد المسيح المصلـوب ، وصور العـذراء مريم والقديسين . ولقناها الصلاة البنوية الواثقـة ،وزيّنا نفسها بالفضائل الراسخـة ، وعوداها على الاقتـداءبمثالهما الصالح . كما ان امها حرضتها على الانصيـاع لوصاياالله وعلى تحمل العذابات والايذاءات ما عـدا الخطيئة المقيتة . فرأت ابنتها تسير بخطـوات حثيثة في طريـق الكمـال المسيحي ، وفرحت وتعزى قلبهـا وارتضى ضميرها . ودرجت ريتا على معرفة الامـور الالهية حسـب امكانيـات حداثتها ، وكانت ، على غرار القديسة كاترينا السيّانيّة ، تجهل القراءة والكتابة ، وتفضل قـراءة كتاب واحد وهـو المصلوب .

رسمت ريتا في نفسها الحقائق السامية ، وانطبعـت فيها التأثيرات الدينية ، الايمانية والتقوية . فاذا هـي تهيم بحب الله وتسعى الى ارضائـه ، وتهتم بالتحـدث

اليه بلغــة الطفلــة ، فتتعشـّق الصلاة والخلــوة والتأمل. تقضي الســاعــات الطويلة عنــد اقــدام السيد المسيــح المصلوب ، وتتعبّد لسر القــربان الاقــدس بتقــوى مثلــى وحرارة متوقــدة .

أما من الناحية الاجتماعية ، فقــد كانت ريتا تجمــع الى بساطــة الثياب اسمى مظاهــر الحشــمة ، تتجنــب الصخب العالمي والاحاديث الدنيوية النابية ، وترفض ارتداء الملابس المزخرفــة والحريرية ، وتحيط والديهــا باهتمام كبير ، فتتقــدم لهما كل احترام وخدمة وعــون ، بالاضافة الى المحبة البنوية الصادقــة والطاعــة العمياء . تــدأب في أن تجعل الروح يجمل نفسها وحياتها. ومع الصلاة تتحمل العذابات ، وتفــرض على جسدها الاماتــات والاصــوام الكثيرة . وعندما كانوا يبحثون عنها ، كانوا يجدونها أما في المنزل الابوي تساعــد والدتها بالخدمة المنزلية والشؤون البيتية كافــة واما في احــدى زوايا الكنيســة ، تصلــي بخشوع تام . وهكذا ، فقــد تشبهت ريتا بالطفــل يسوع فكانت تنمو في الحكمة والقامة والنعمة امام الله والناس

واظهرت ريتا محبتها وتفانيهــا وحنانها في سبيــل الفقراء والمعوزين . فكثيرا ماكانت تحــرم نفسها من المآكل والحلويات وتوزعها على رفيقاتها الاشد فقــرا من غيرهن، « آسفــة لعــدم استطاعتها القيام بعمل اوسع نحو المحتاجين البائسين ، ولذا فانها كانت تسدي النصح اليهن لتشجعهن بعبارات تقطــر رقــة وحنانا ، مثــل هــذا النصح : هــو

المال السماوي الذي يستطيع كل انسان ان يوزع منه بسخاء اذا كان محروما من خيرات الارض ، لانه لا يتيسّر للجميع ان يجودوا بالتبرعات والحسنات ، انما بمقدور كل انسان ان يقدم باخلاص كلمة طيبة ، كلمة تنضح بالمودة والحب وتخفف ذلّ الفاقة . فكلمة طيّبة تؤثر اكثر من حفنة من ذهب(١) .

وعت ريتا أهمية المحبة في قلب الله وقلب كل مسيحي فأضحت ملاذا للمعوزين يلجأون اليها ، وهي تبذل من روحها في خدمة القريب فتوفر له الخدمات لاسعاده وبعث السرور في قلبه ، حتى اصبحت موضع دهشة واعجاب والدتها .

كنيسة في قلب البيت

باذن والديها حوّلت ريتا غرفتها الى معبد تلجأ اليه في اوقات فراغها فتجد فيه نعيمها . وزينت جدرانه بايقونات وصور آلام السيد المسيح ، ولجأت الى الركوع الساعات الطويلة غارقة في الصلاة امام مشهد آلام المصلوب الالهي ، تستمع لصوته وهو يخاطبها من القلب الى القلب . فشغفت قلبا وفكرا وروحا بآلام مخلصها : اكليل الشوك ، الصفع على الوجه ، السياط ، البصاق عليه ، الرداء الارجواني ، التهكم ، الصلب ، طعن الجنب ، والدم المتفجر من جسده الطاهر المحبوب :.. فكثيرا ماكان

---

(١) الخورفسقفوس فيليب بيلوني : « حياة القديسة ريتا » ، ص ٨٠ .

والداها يريان دموعها الغزيرة تهطل من مآقيها عند تاملها جراحات الفادي التي سببها له الخاطئون . فتشعر بالم شديد يكوي قلبها ... فحيال هذه المشاهد المؤثرة والأليمة تحولت سعادتها الى اشتراك في آلام يسوع. فولجت مدرسة الحب لتتعلم معنى الألم ولتحيا من اجل مصلوبها الحبيب . وبان لها بطلان هذا العالم واحتقرت ملذاته الفانية، وزادت صلاتها من أجل هداية الخاطئين.

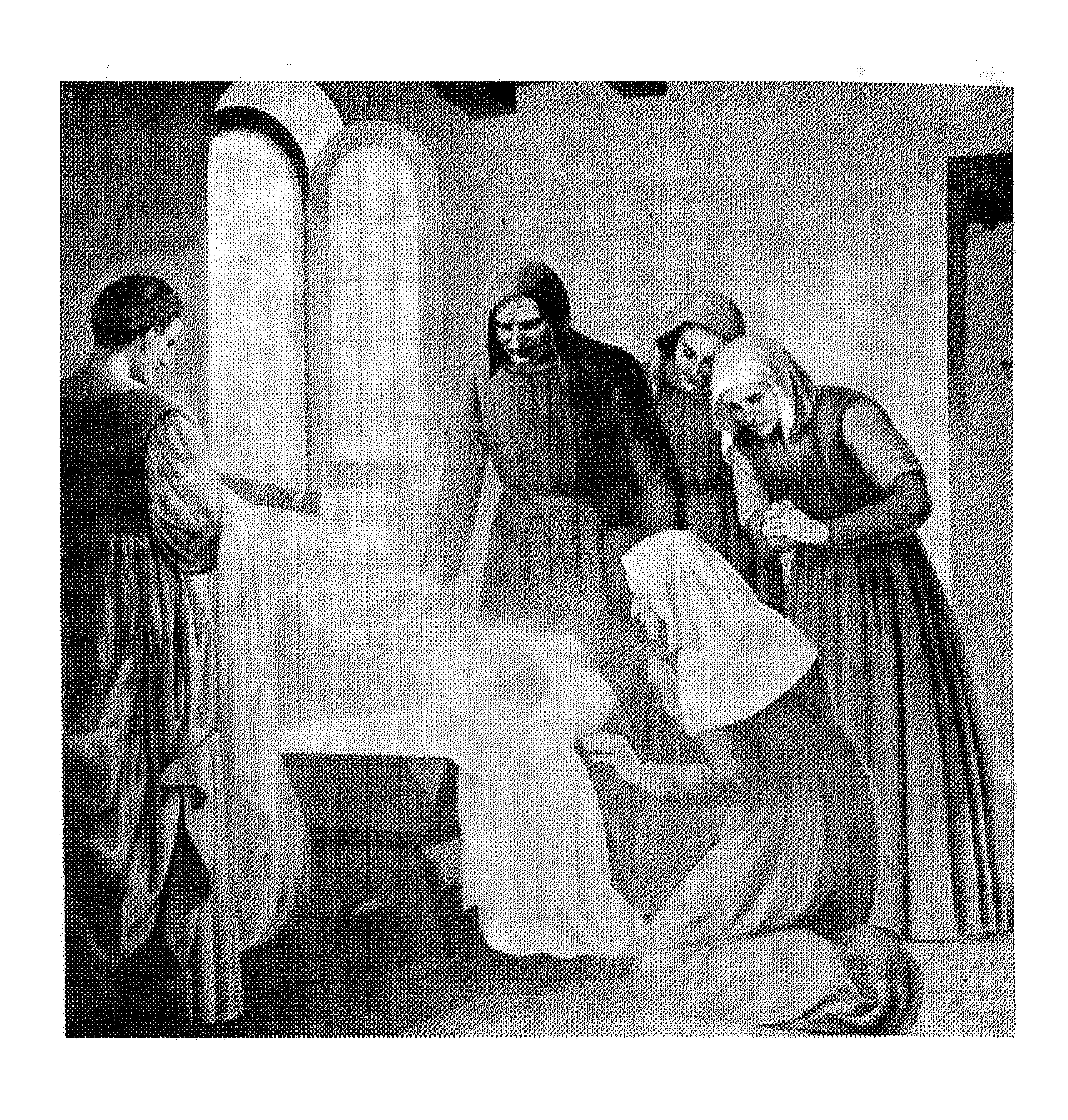
وقد اراد الله أن ترتقي ريتا درجات الجلجلة أولا لتشترك في آلام حبيبها ، ثم في مجده الالهي .

« ويؤكد الأولون انها فتحت ، في سقف البيت ، كوة تطل منها السماء . وقيل ان الملائكة كثيرا ماأقبلوا على الكوة لتعزية الفتاة ، وتشجيعها ، وتنويرها للمقبل من الايام . وقيل ، في دعوى التطويب ، ان الناس الذين تعاقبوا على استيطان ذلك البيت حاولوا مرارا سد الكوة ، فلم يفلحوا ، وانهم ماشاهدوا قط المطر يجتاز تلك الكوة الى البيت(١) .

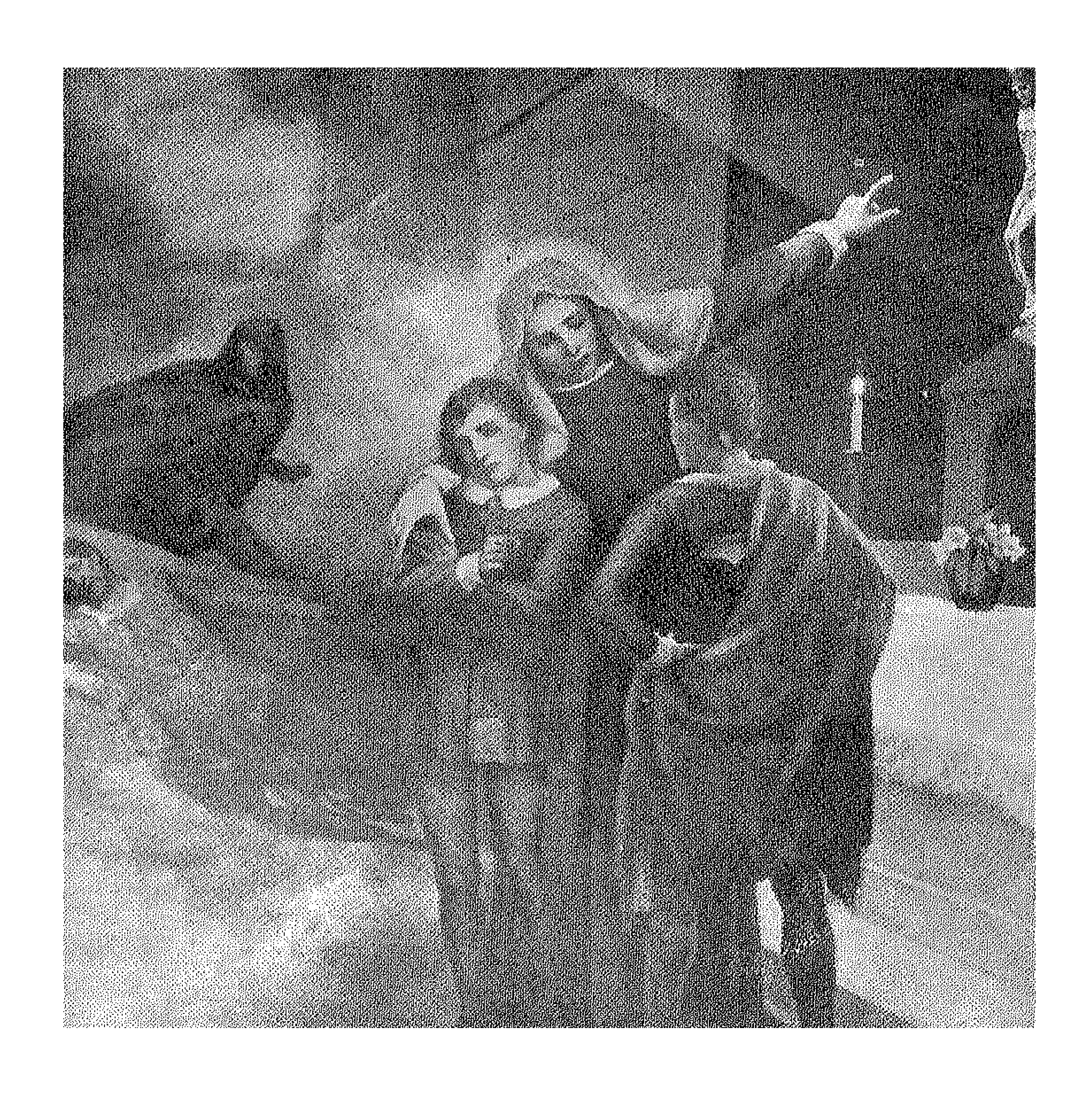
وامتازت ريتا بعطشها الى معرفة الله وآلام المسيح وحياة القديسين . فسمعت يوما ما حدث للقديس فرنسيس الأسيزي : ظاهرة جروحات المسيح في جسده : في

---

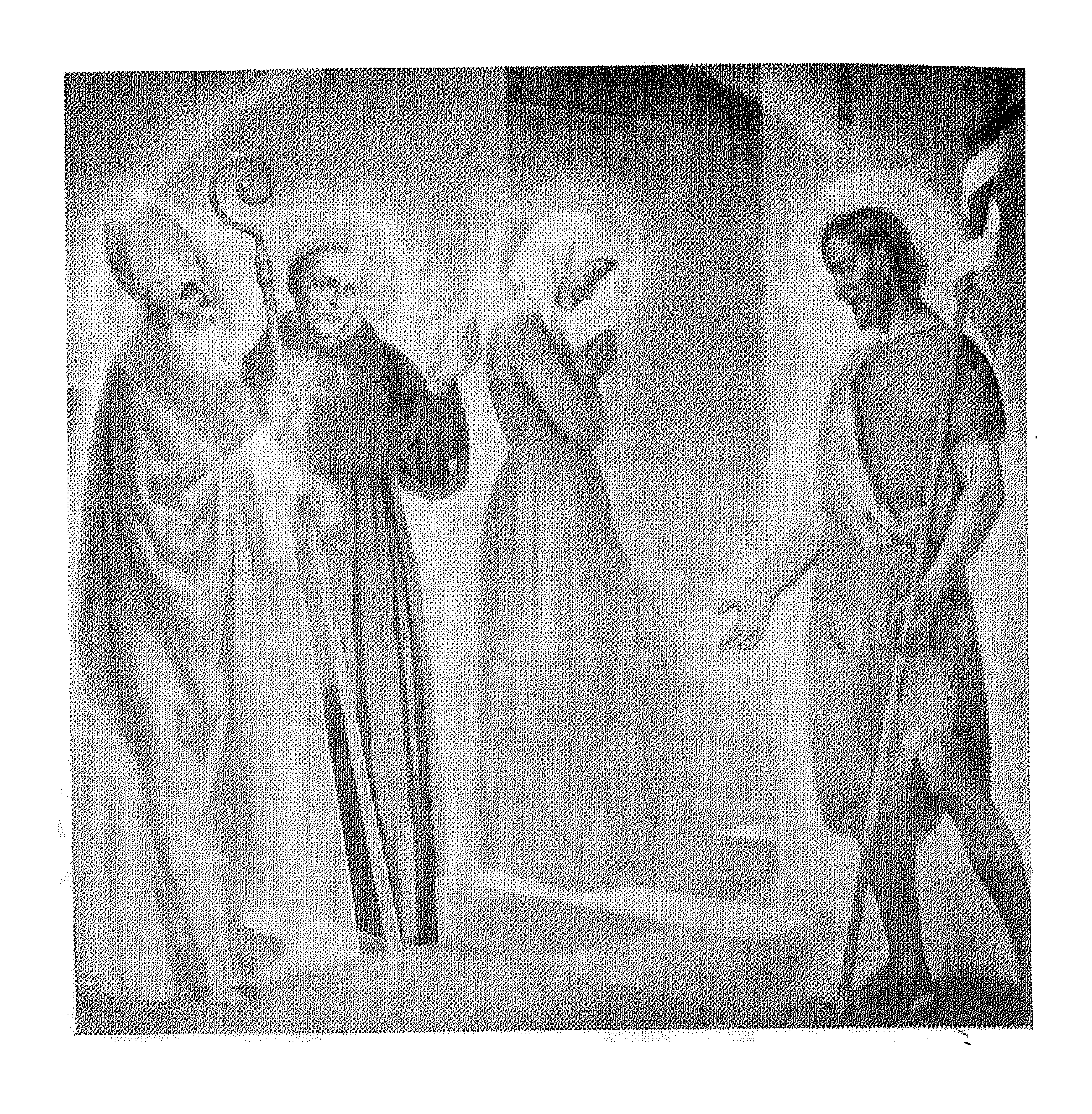
(١) الهام ابراهيم نصر : « اكتبوا لنا نبذة عن القديسة ريتا »، المسرة ٥٧ (١٩٧١) ، ص ٧١٣ .



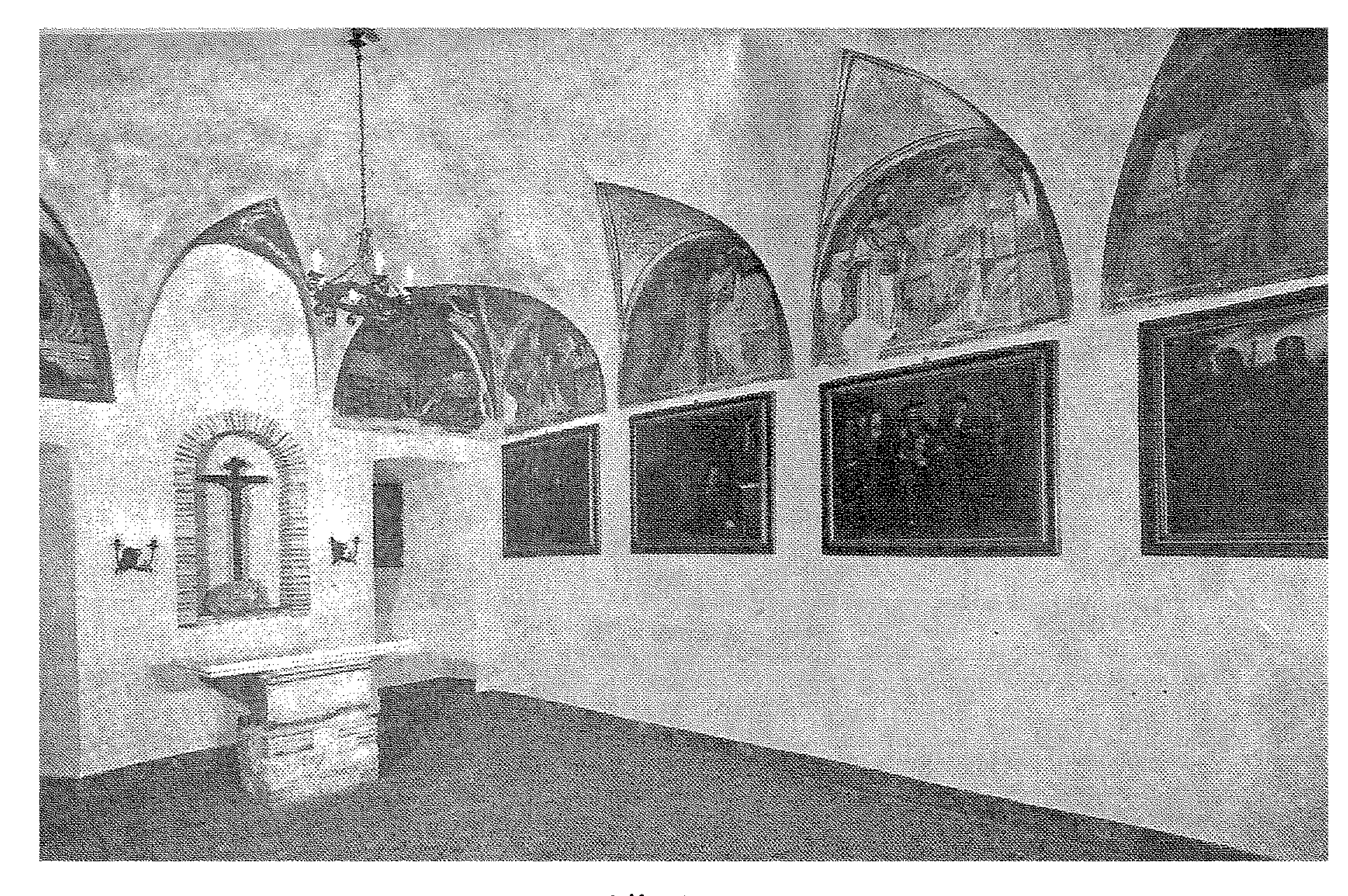
– ولادة ريتا ومعجزة النحلات



ـ ريتا تحرّض ولديهـا على مسـامحة قاتل ابيهمـا



ـ القديسون الثلاثة شفعاء ريتا يدخلونها الدير



مكان الخورس

اليدين والرجلين والجنب ... فتمنّت لو تصلب هي ايضا مع يسوع المصلوب . واعتادت ريتا الا ترتاح الا في العزلة والانفراد ، فتعتزل صخب الحياة وجلبتها . وهي تتوق الى الحياة الرهبانية بكل جوارح قلبها.

وبينما كانت ايطاليا سنة ١٣٩٣ تعاني الأمرين من الحروب الداخلية الوحشية التي مزقتها ، والكنيسة تمرّ في فواجع قاسية ، وتهدد بالاخطار من كل جهة كانت ريتا في بلدتها تتألم كثيرا من هذا الواقع المؤلم والخطير جدا ... فضاعفت تقواها وكثّفت مشاركتها المسيح في آلامه ليمرّ الاعصار المهدم على البلاد دون ان يمس النفوس.

صبو نحو الترهب

دعاها يسوع ، فلبّت النداء ، وشعرت بواجب قصر ذاتها على حبيب قلبها وسيد حياتها وفادي نفسها ، يسوع المسيح . وشغفت بعروس قلبها الذي زرع في نفسها الميل الى الترهّب . فهي تؤثر الاختفاء في احد الاديرة على العيش في العالم ، تنشد العزلة كلما استطاعت الى ذلك سبيلا . ولأنها لم تبلغ بعد الحادية عشرة من عمرها ، فساعة نذر نفسها للترهب لم تحن بعد لصغر سنها ، لذلك لم يؤذن لها بدخول الدير كونها لم تبلغ بعد السن القانونية ...

ادركت ريتا هذا الامر وصعوبته ، فأوكلت همها

وأمرها الى الله المعتني بخلائقه والمسير خطاها . فتابعت سيرها في الخضوع لوالديها متممة واجباتها اليومية بأمانة وفرح كليين ، كما انها التزمت الصلاة والتأمل منتظرة ساعة الصفر : ساعة هبوب الروح ... « والروح يهب حيث يشاء » .

وأدركت ريتا أن الله قد اختارها للحياة الرهبانية ، بيد انه كان يسيّرها في طريق مغايرة لمشيئتها وتخطيطها . فأراد ان يقدمها قبلا مثالا للفتيات والامهات والأرامل في خبراتهن ومعاناتهن لهذه المراحل ولتلك الحالات ، ومن بعد ذلك ينقلها الى رياض الدير في النذر الرهباني حيث تتذوّق حب الله في العزلة التامة .

زواجها

بينما كانت الفتاة التقية منصرفة الى التفكير بالله وبأبويها الشيخين ، وهي الضمانة الوحيدة لهما في شيخوختهما ، كان هذان الوالدان لا يريدان ان يتركاها وحدها في العالم ، ففكرا بزواجها ليمتعا النفس برؤية احفاد لهما وليتعزيا في غروب حياتهما الشاقة .

عاشت ريتا في تلك الاونة في صراع أليم وكفاح مرير كانا يعتملان في قلبها : عامل واجبها في خدمة والديها المسنين ، وهما احوج ما يكونان الى عنايتها ، وعامل الطاعة لله لتلبية دعوته لها في النذر الرهباني . فأصمت ريتا اذنيها عن صوت الدم ، وكاشفت والديها

برغبتها وعزمها على دخول الدير . وأخذت تستعطفهما بأرق العبارات وبالحاح شديد ليأذنا ويسهلا لها طريق نذر نفسها لحبيب قلبها يسوع . ورغم فضيلة الوالدين ، فقد وقع كلام ريتا في نفسهما وقوعه في قلب يحترق وغابة تشتعل .. فكان لعزم ابنتهما الاثر الاليم والوقع العميق ، فسكبا الدموع المدرارة . انهما بحاجة اليها ، وهي تنوي مغادرتهما في اتعس ساعات الحياة .. فأنكرا عليها طلبها بحزم شديد ... فاضطرت ريتا الى الانصياع لارادتهما ، ووضعت في الرب رجاءها وثقتها ومستقبلها .

ولكي يجعل الابوان ابنتهما تعدل عن قصدها ، اصرّا على زواجها بسرعة ، حرصا منهما على الا يفقداها ، وخشية من ان تهرب الى الدير من غير ان يعلما . الله وحده يعلم اي حرب اصليت ضد قلب ريتا ، واي آلام سلطت عليه ، عندما علمت بفكرة زواجها . لم تشأ ريتا ان تسلم لرجل قلبها الذي نذرته لله منذ حداثتها ، وكانت تتوق ، منذ الصغر ، الى حياة الكمال . ولم تتعوّد ان تخالف امر ابويها الشيخين ، ولو في احقر الأمور وابسطها .

كانت ريتا قد بلغت الثانية عشرة من سنّها عندما طلب يدها من والدها شاب من قريتها يدعى باولو فرناندو ، وهو من اسرة ثرية ، محترمة ، ومعروفة في المنطقة كلها . وكان الشاب ذا اخلاق شرسة ، غضوبا ، قاسيا ، فاسقاً ، حاد الطباع ، مرهوبا في المنطقة لشدة ما كان

عليه من قوة الشكيمة والضراوة في خصومات القريه .
تتجسّم فيه اخلاق ابناء عصره . يشترك في المبارزة ، يناصر
الغزاة ، استمرت قريته زمنا طويلا ضحية ظلمه وتهديده.
وبامكانه ان يسبب شرا جسيما اذا لم ترض ريتا ووالداها
بعرض الزواج .

وعندما فاتحها ابواها بالأمر وعرضا عليها الشاب
وطلبا منها قبوله في الحال زوجا لها دونما اعتراض ؛
اعتراها الحزن الشديد ، لعلمها ان زواجها منه سيغلق
في وجهها ابواب الدير . ورأت ذاتها في خطر لا مفر منه.
فتوسلت الى والديها بدموعها اكثر مما بكلامها ليتركاها
تتبع دعوتها الرهبانية ، ولما عرفت ان دموعها لن تحرك
عاطفة والديها ، لجأت الى الصلاة ، لعل الله يخلصها من
هذه المأزق ومن ذاك الوغد . ثم دفعتها طاعتها البنوية
الكاملة الى ان تضحي بأعز رغباتها السامية فتتحمل نير
الزواج . وشعرت في داخلها بصوت الله يعلمها بانه قد
سمح بذلك ليفصلها عن ذويها . فرضخت لارادة الله
القدوسة المتمثلة في ارادة والديها . وعلمت ان مقاصد الله
مغايرة لمقاصد البشر . ولقد اراد الله ان يجعلها واسطة
لاهتداء زوجها وخلاص نفسه وان يجعل من زواجها اداة
لتقديس نفسها وتنقيتها ، ولتكون مثلا للصبر البطولي
للزوجات المستشهدات . فآزرها الله بان حباها بقوة وجراة
عجيبتين للسير في طريق التضحية والتفاني . فعادت
الطمأنينة الى نفسها ، وسلمت أمر مستقبلها للعناية
وللتدبير الالهيين .

وفي سنة ١٣٩٣ كانت ريتا في سن الثانية عشرة عندما وقفت امام مذبح الرب لتعقد بعقد الزواج الابدي الذي لا ينفصم ، وقد رفعه السيد المسيح الى مقام سر مقدس من اسرار الكنيسة . فبارك كاهن الرعية زواجهما بحضور شهود واهل العروسين والاصدقاء . ومن بعد البركة ، اقام ذوو العروسين الولائم والافراح التي لم تؤثر قط في قلب ريتا .

سلوك ريتا من بعد زواجها

ومضت ريتا تعمل ، بكل ما أوتيت من لطف ولباقة وروح عالية ، على تبديل اخلاق زوجها حتى صيرتهوديعا وحليما في تصرفاته مع الناس ، ومسيحيا حي الايمان في علاقاته مع الله . تزوجت ريتا من باولو ، فطوت من حياتها الماضية صفحة ، وفتحت صفحة جديدة : صفحة الالتزام الزواجي ... لقد انتقلت من حياة البتولية الى الحياة الزوجية التي سوف تسمو بها الى اعلى درجات الفضيلة والمجد . « ان الذين يحبون الله يعينهم الله في كل الامور الآيلة الى الخير ». فريتا واثقة من ان الله يسير خطاها شطر الأكمل لخلاصها وخلاص النفوس .

لقد اطلعت ريتا على سيرة القديسة مونيكا ، امالقديس اوغوسطينوس ، فراحت تحاول الاقتداء بها وبفضائلها . كانت العناية الالهية قد سمحت لمونيكا ان تتزوج من باتريسيوس لتعيده الى الله ولتكون اما لقديس عظيم :

أوغوسطينوس . وهكذا ايضا فقد سمح الله لريتا بالـزواج لتعيد زوجها اليه ولتقدس نفسها وسط التجارب والضيقات والمخاطر وأقسى الاضطهادات ، كي يمتحن الله ايمانها وينقي قلبها ، كما ينقّى الذهب في نار البودقة .

الحمل ينتصر على الذئب

عاشت ريتا بصبر جميل وصمت عجيب ، واهتمت بتدبير بيتها واناقته ليرى فيه زوجها ما يرضيه . ولم تمر ايام طويلة على زواجهما حتى شرع الزوج الشرير يعاملها معاملة سيئة قاسية ويحمّلها اسوأ التهم ، ويهددها ... هذا ويصعب ارضاء زوج يتكدر لأقل حركة وكلمة ، ويثور كالأسد ، يجدف ويهين ، يحطم كل ما يقع تحت يده ، يشبع زوجته المسكينة شتما وضربا . ويرى المؤرخون متناقضات واضحة بين طبع باولو وطبع ريتا : قسوة الزوج ورعونته ولطف ريتا الزوجة ورقتها ، تعاليه وتجبره وتواضعها ودعتها .

وكان لهذا الزوج الوحشي الطباع اعداء كثيرون ، فعندما يهان يطلب فرصة للانتقام ، واذا لم يتمكن من شفاء غليله ، تنقض صاعقة غضبه على زوجته المسكينة . وكثيرا ماكانت الخمرة تلعب براسه ، فيستشيط غضبا يقرب من الجنون . فينهال على ريتا بالضرب القاسي حتى كادت يوما لا تنجو من الموت لو لم يحضر ابواها .

تعلمت ريتا الزوجة المسكينة احتمال العذاب فيمدرسة يسوع المصلوب ، كماانها توصلت الى أن تحصد الزرع من ارض الألم . فأخذت تتحمل زوجها بصبر عجيب ، وتراعي شعوره ، وتقابله بعبارات اللطف والدعة ، متجنبة كل مايثير غضبه ، وتحيطه بالعناية التامة ، حتى تسامى فيها الصبر البطولي . وادركت معنى قول بولس الرسول: « فأنتن ، ايتها النساء ، اخضعن لرجالكن كما للرب ، لأن الرجل هو رأس المرأة ، كما ان المسيح هوا رأس الكنيسة ، التي هي جسده وهو مخلصها . فكما تخضع الكنيسة للمسيح ، كذلك فلتخضع النساء لرجالهن في كل شيء » (افسس٥ : ٢٢ ــ ٢٤) .

فأضحت ريتا موضع اعجاب اترابها ومواطنيها ، لأن الجميع يعرفون اخلاق باولو الشرسة : خشونته وفظاظته وثورة غضبه . فكانوا يعجبون من « صبرها البطولي ورقتها المثالية وطاعتها المثلى » .

لم تكن ريتا تأتي بعمل دون استئذان زوجها ، « تستمزجه حتى في اصغر الامور واحقرها ، وتطلب موافقته حتى ولو كان ذلك للذهاب الى الكنيسة » . وبصبر ريتا حرك الله قلب باولو . « خجل الزوج من سلوكه الشائن ، فاستماح ريتا العفو والصفح ، وهو جاث على ركبتيه امامها ، نادما ، طالبا المعذرة والمغفرة ، قائلا : سامحيني ، ياريتا ، لم اكن زوجا يليق بك . اماالآن فقد انتهى كل شيء : لقد افتديتني بصلاحك ولطفك . . » .

وبعد ذلك ساد السلام القلوب وعم الفـرح المنزل الزوجي . وتنسب ريتا هـذا التبدل المفاجىء الى قـدرة الله «والله على كل شيء قديـر ! » . تمكنت ريتا من تهدئـة زوجها ، فجعلته اقـل فظاظـة وبعدا عن الله . هـذا وقـد لاحظ أهل البلدة هذا التبدّل . لقد استأنس الذئب ، فتنفسوا الصعـداء .

دموع مـدرارة

بارك الله اتحـاد الزوجين فرزقهما ولدين تؤمين ، دعي الاول جان جاك ، ودعي الثاني باولـو ماريا ، فقبلـت ريتا ، بنفس منتعشـة بروح الايمان ، من يد الله هـذه العطية ككنز ثمين . فأخذت تحافظ على ولديها باعتنـاء كلي . فخصصتهما لله . وحاولت ان تـزرع في نفسـيهما مخافة الله والتقـوى وروح العبادة والفضائل التي تسامت ريتا بها ، وتلقنهما مبادىء الحياة المسيحية ، علمـا وعملا . وتعمل جاهدة على ابعاد الرذيلة عن قلبيهما محوّلة عاطفتهما نحو العلى . وكانت تكثر الاصوام وأعمال الرحمة وزيـارة المرضى والمساكين ، وتعوّد ولديها على أعمال الرحمةوتخاف من أن يرثا عن ابيهما ميوله الرديئـة واهـواءه الثائـرة وطبعه الحاد . ولم تهمل وسيلة الا استعانت بها للوصول الى هدفها المقـدس . بيد أن جهودها التربوية المكثفـةكانت تذهب ادراج الريح . فقـد شبّ الولدان على كره الفضيلة والميـل الى الغضب والطياشة والغرور والمشاكسة علـى غرار ابيهما . فكنت ترى ريتا ترفع الابتهالات الحارة الـى

السيد المصلوب ، تستمطر نعمه وبركاته والهاماته على افراد أسرتها . وتستغيث بأم الله القديسة وبالقديسين في اشد مضايقاتها ، وتضاعف اصوامها واماتاتها في ايامها الحالكة .

ريتا الأم والزوجة وأفعال الرحمة

وريتا ، مع امانتها في القيام بواجباتها كزوجه وكأم ، كانت تجد دائما الوقت الكافي لخدمة المرضى وزيارة الفقراء ، تدخل الى قلوبهم العزاء والفرح والأمل ، تنعش في نفوسهم الثقة بالله والخضوع لمشيئته القدوسة . تبذل ذاتها بسخاء للجميع ، القريب والبعيد ، حتى انها اكتسبت بلطفها قلوب كل من عرفوها . فأضحت قدوة للزوجات الصالحات والأمهات التقيات .

مقتل الزوج

لم ينس سكان بلدة روكابورينا جرائم فرناندو ، زوج ريتا ، فصدورهم حاقدة عليه ، وكانوا يسكتون على مضض ويتحيّنون الفرص للانتقام منه . وبعد مضي ثماني عشرة سنة على زواجه من ريتا ، امتدت اليه يد اثيمة ، فصرعته ، وافقدته الحياة ، ووجدت جثته خارج البلدة ملقاة على الارض مضرّجة بالدماء . لقد اغتيل الزوج في ظروف غامضة ، ولم يُعرف سبب مقتله: هل كان نتيجة حقد دفين في قلب عدو له أراد الاقتصاص

من قسوته ، أم انتقــام مجــرم لغاية شريرة في نفسه ؟..

انفطــر قلب ريتا لدى سماعها الخبر المفجع ، وحــز في نفسها مصرع زوجهــا بهذه الطريقة البشعة واللانسانية، وتعمق حزنها على زوجها الذي لم يكــن يتزوّد بالاسرار المقدسة ... فرفعت عينيها الى الله الرحيم طالبة ان يغفر له آثامه وتخلص نفسه ... تقبلت الزوجــة ريتا هــذه الصدمة العنيفــة والطعنة الاليمة في القلب بصبر وجلــد وامتنان للعناية الالهية . فسجدت لمقاصــد الله الخفيــة ، وخضعت لأحكامه القدوسة ، ووجدت في الايمان تعزيتهــا الروحية .

لم تتردد قط ريتا فيمسامحة قاتلي زوجها ، متذكرة موقف السيد المسيح المصلوب وقوله لصالبيه : « يا أبت ، اغفر لهم لأنهم لايدرون مايعملون ... » . فغفرت هي ايضا وصلّت من أجــل اهتداء القتلة .

روح الانتقــام في قلب الولدين

واخذت ريتا ، من بعــد فقــدان زوجها ، تَقْصُرُ اهتمامها الكلي علىوالديها ورغم اعتنائها وسهرها ، لاحظت، وياللأسف ، في نفسيهما بعض الدلائل المقلقــة ورغبــة فــي الانتقام لأبيهما ، وانهما لم يعودا يصغيان الى كلامها ، كما من ذي قبــل ، وان « غريزة الانتقام سوف تقودهما يوما الى الانتقام . فسعت بكل مالديها الى نصح ولديهالتثنيهما عن عزمهما الشرير . والتجات الى الصلاة من اجلهما كــي يحلّ روح المسيح في قلبيهما ويبدلا سلوكهما ... »

عبثا حاولت ريتا ، فلم تتوصل الى النتيجةالمتوخاه . فشيطان الانتقام كان قد سيطر على قلبي ولديها ، ومامن قوة استطاعت ان تثنيهما عن مقصدهما . والانتقام عادة متأصلة في المنطقة ... فآلم هذا قلب الام الذي لايجد عزاءه الا في الخير . وشعرت بحزن عميق مابعده حزن على ولديها المصممين على الشر وارتكاب الخطيئة ... وكانت ريتا تخشى على ولديها من الخطيئة اكثر من الموت . وكان مصابها بزوجها اخف عليها وطاة من مصابها بولديهااللذين يعتزمان الثأر . فلجأت الى الصلاة والاماتات والاصوام والتقشفات والدموع ... وطلبت الى يسوع المصلوب ان يفقدها ولديها ويأخذهما بريئين اذا كان يستحيل عليهما الابتعاد عن الجرائم ، واذا اصرّا على اغضاب الله . وبهذا تشبهت ريتا بملكة فرنسا التقية بلانش دي كاستيل التي رددت على مسمع ابنها : « بنيّ ، افضل ان اراك ميتا على أن اراك ترتكب خطيئة مميتة » . وهكذا ادركت الأم ان سعادة الأبدية خير لولديها من حياة عابرة يقضيانها في إغضاب الله . وكانت تردد في صلاتها للرب : « ربّاه ، خذهما ، خذهما ، خذهما اليك في براءتهما قبل ان يعصياك » .

« الرب اعطى ، والرب اخذ »

سمع الله دعاء ريتا واستجاب طلبها ، وآثر لولديها الموت الجسدي على الموت الروحي ، فانتزع من تربة الارض الزنبقتين اليافعتين . مرض ولداها الواحد تلو الآخر ، فسهرت عليهما كل السهر ، وسكنت فيهما رغبة الانتقام

لوالدهما ، فندما على خطيئتهما ، وتصالحا مع الله ، ومات الواحد بعد الآخر ، سنة بعد وفاة ابيهما .

وبفقدانها ولديها ، اعزّ مالديها في الدنيا ، تمزق قلب الأم الثكلى ريتا التقية حزنا واسى عليهما ، والذي عزّى نفسها هو ايمانها الصادق بأنها ستلقاهما يوما بالقرب من الرب في السعادة الابدية . ومنذئذ بدأت ريتا تظهر « قديسة الحالات المستعصية » . وهكذا فقد استسلمت ريتا للعناية الالهية ، وخصصت اوقاتها ونشاطاتها ، وقد اصبحت حرة طليقة من كل واجباتها الزوجية والوالدية، للصلاة ومساعدة الفقراء والبؤساء والمعذبين بأعمال البر والاحسان والشفقة . وكثيرا ماكانت تهمل نفسها محبة لله وللقريب . وتجسدت محبتها ، في يوم من ايام الشتاء اللاذع ، عندما رات فقيرا شبه عار ، فخلعت معطفها ولفته به ، ثم عادت الى بيتها وهي ترتعش بردا .

وبلغ الحرمان من نفسها شأوا كبيرا ، فكانت تفرض على ذاتها الاماتات والتقشفات والاصوام وتعذيب جسدها . وكانت ترتدي ثوبا من قماش رقيق ، خشن الملمس ، وتتمنطق بزنار حديدي ذي رؤوس حادة يعذب جسدها تكفيرا عن آثام زوجها وولديها واعضاء جسد المسيح المتألمة .

فكرة الترهّب تراودها

منذ مصرع زوجها وفقدان ولديها انبعثت في راس

ريتا فكرة الترهب بعد انطوائها بضعا وعشرين سنة . وأخذت تترسّخ في قلبها يوما بعد يوم . وبينما كانت ريتا تشترك في الذبيحة الالهية في كنيسة الراهبات الاوغوسطينيات في بلدة كاشيا سمعت كلام الانجيل القائل عن السيد المسيح : « أنا هو الطريق والحق والحياة .. ». فوقع في نفسها هذا الكلام موقع الندى على الزهور ، فتأثرت وتاقت الى أن تصبح راهبة في الدير ، مخصصة نفسها وحياتها للسيد المسيح ختنها الالهي . وكانت ريتا في الثانية والثلاثين من سنّها .

فصممت وهبت في الحال تطلب الدير ، مأوى السلام، حيث تخدم الله بكل قوى نفسها . وقرعت باب دير راهبات القديسة مريم المجدلية الاغوسطينيات ، وبيّنت للرئيسة رغبتها الحارة بدخول الدير وبانتمائها الى رهبنيتهن . وناشدت الراهبات بحرارة ، راجية اياهن ان يقبلنها في صفوفهن . فرفضت الرئيسة والراهبات طلبها لأنها أرملة ، ولأن قوانين الدير لاتسمح بدخول الدير إلاّ للعذارى فقط . ورفضت طلبها لأنها كانت « على غير ثقافة عقلية وروحية » ، وكان عسيرا عليها في سنها أن « تخضع لمقتضيات الحياة الرهبانية » .

رجعت ريتا حزينة ، وآلمها هذا الرفض القاطع ووصود باب الدير في وجهها . ولكنها لم تقنط ، فاعتصمت بقوة الصلاة وبحبل الرجاء ، ووثقت بالله كل ثقة ، وآمنت ايمانا بطوليا ... ومن ثم عاودت الكرة مرتين ، فقرعت

باب الديـر مرتين اثنتين ، واستعطفت الراهبات لقبولها ، مستعينة بأرقّ العبـارات والاسـتغاثات المؤثـرة . وفـي المرتين لم تنـل ريتا جوابا ورفض طلبها رفضا قطعيا دون رجعــة . فحزنت ريتا حزنا عميقا وبليغـا ، وداخلهـا ان الوقت الذي حدّده اللـه لهـا للترهب لم يحـن بعـد ، فاستسلمت لمشيئـة الرب يسوع الذي لن يهملها قط .

كانت ريتا تنسب هـذا الرفض الى حقارتها وعـدم استحقاقها نعمة النـذر لله في سلك الرهبنة . فتلجـأ الى معبدها الصغير في البيت ، فتصلي بحـرارة النفس الجريح، وتعانق قدمي المصلوب ، وتبللهـما بدموعها السخينة ، طالبة الى فاديها ان يلهمها مقصده القـدوس لتنفذه . وبالاضافة

الى الصلوات عمدت الى جلد جسمهـا وفـرض الاماتات الشاقــة لتحريك قلب الله ... لم يهمل الله صلوات عبدته الأمينة والمستغيثة ، ولم يـرد لها طلبها الخير وهـو الذي منى بالوعـود الجميلة كلّ من يصلي اليه بالحـاح وحرارة وثقــة ، ولكنه كان يؤجـل نعمته ليمتحن ايمانها ويزيـد في استحقاقها .

دخولها الديـر باعجـوبة

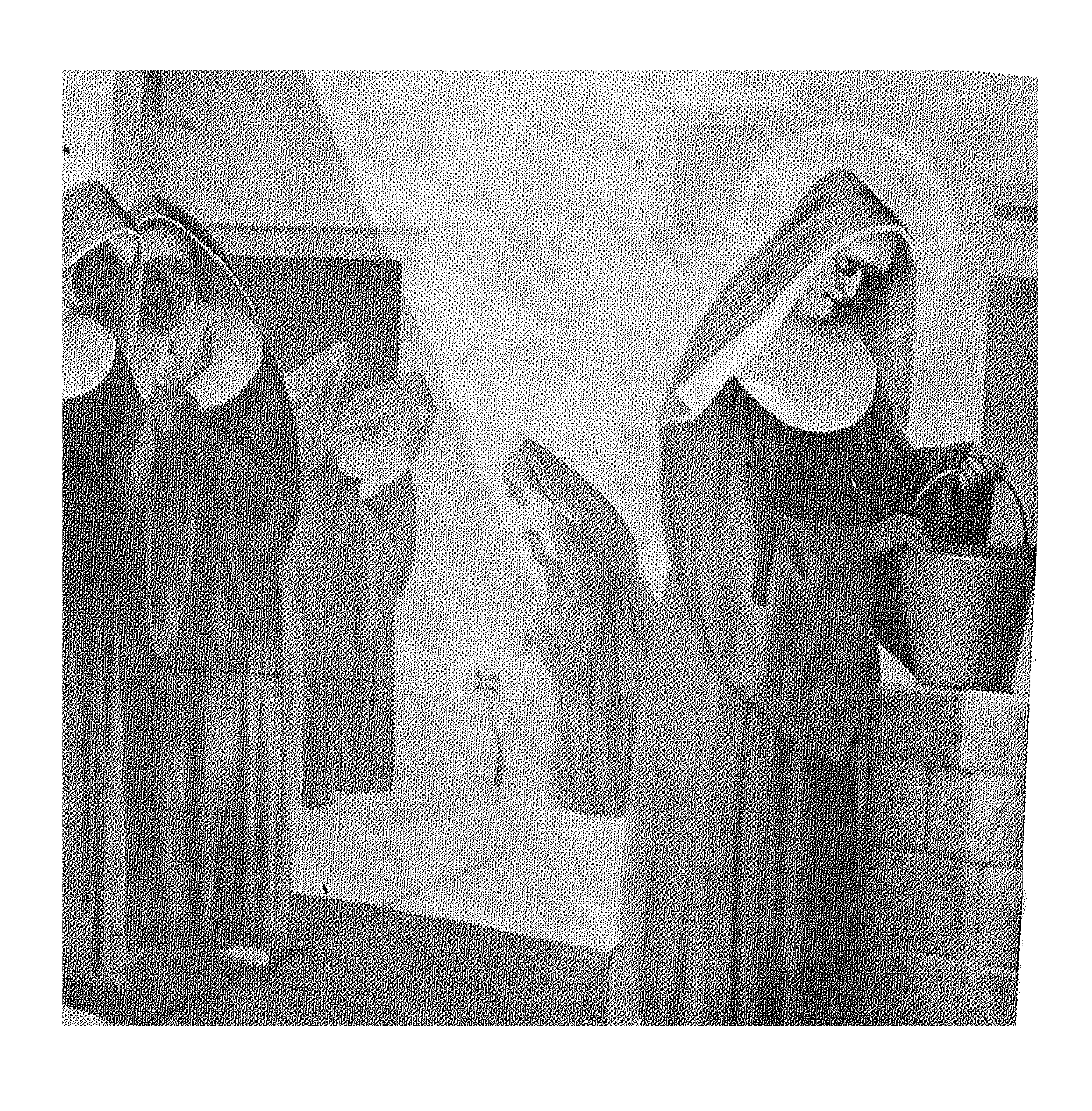
اخيرا ، استجيبت صلاتها ورضي الله ان يوقفامتحان صبرها وثقتها وايمانها ... ففي احـدى الليالي ، بينمـا كانت هذه الارملة جاثية على ركبتيها ، وقد أعياها الركوع، تصلي وتتأمل في آلام المصلوب الالهي ، سمعت باب دارهـا

يقرع ، وسمعت صوتا يناديها : « ريتا ، ريتا » . فأسرعت وهي مرتعـدة ، واقتربت من نافـذة غرفتها ، فلم تشاهد احدا . ففكـرت انها خدعت ، وعادت الى صلاتها وتأملها . ولم يمض وقت طويل حتى سمعت للمرة الثانيـة طرقات على الباب ، وصوتا يناديها : « ريتا ! ريتا ! » . فاستوت، واسرعت الى النافذة كالمرة السابقـة ، فلم تشاهد سوى الظلام ... وخشيت ان يكـون في الأمر حيلة شيطانية ، فعادت للمرة الثالثـة تصلي امام المصلوب راجية اياه ان ينجدها وينير عقلها . فاختطفت بالروح وأدركت ان رغبتها ستتحقق . ولما استفاقت ريتا ، اقتربت من النافـذة فرأت شيخا جليلا يدعوها الى السير في إثره . وقـد قال لهـا : « هلمّي ياريتا ، لقـد آن الأوان ان تدخلي الدير الـذي صدّك مرارا » . فعرفت في الشيخ شخص يوحنا المعمدان، وظهر لها أيضا شخصان الى جانب القديس يوحناالمعمدان ، هما القديسان اوغوسطينوس ونقـولاوس التولنتينـي . وطلبوا منها أن تتبعهم . وكان طريقهم فـوق صخرة ضخمة يستند اليها بيت ريتا ، صخـرة يستحيل تسلقها . فسار القديسون الثلاثـة الى كاشيا ، وريتا تتبعهم بقلب هلع لمشهد الهـوة العميقة التي تحت الطريق الجبلية المحفـوفة بالمهاوي الخطـرة . وكان القديسـون الثلاثة يشجعونها ، الى أن بلغت قمة الجبـل المعروف اليـوم ب « صخـرة القديسة ريتا » . ومـن هناك ، بعـد تسلّق الجبـل ، انحدروا الى المنحـدر الثاني ، وكان الانحـدار اكثر صعوبة واشد هولا .

بلغوا الدير وأبوابه موصدة في تلك الساعة من الليل . وبمعجزة مدهشة ادخلها الثلاثة دير القديسه مريم المجدلية للراهبات الاوغوسطينيات . فشعرت ريتا بانها بين جدران الدير .... فارتعدت وارتاحت ... لقد دخلت والابواب مغلقة ، كما دخل السيد المسيح العلية من بعد قيامته وأبوابها موصدة . وما إن وطئت قدماها الدير حتى توارى شفعاؤها الثلاثة عن انظارها . فأحست بالوحشة في الظلام الدامس ، وهي ترتجف خوفا وتأثرا . فانطلقت في صلاة تسبيح وتمجيد وشكر .

بعد قليل استيقظت الراهبات لصلاة فرض السحر في الصباح الباكر ، ونزلن الى الكنيسة ، ولشد ماكان ذهولهن عظيما عندما شاهدن في احدى زوايا باحة الدير تلك الأرملة المسكينة التي سبق لهن أن رفضن قبولها في ديرهن . وسألنها كيف تمكنت من الولوج ، والدير محكم الاقفال من كل الجهات ، ولا علامة لكسر أقفال ، او فتح ابواب او تسلق جدران . فأخبرتهن بالاعجوبة بكل بساطة وبراءة ، وبما جرى لها ، راجية أن لايطردنها . فقبلنها دون أي اعتراض ، ولكن على أساس التجربة والامتحان والاختبار ، وما كان قبولها في مصف الراهبات المثقفات اللواتي يتلون الفرض الرهباني ، بل مع الراهبات العاملات ، لكونها تجهل القراءة .

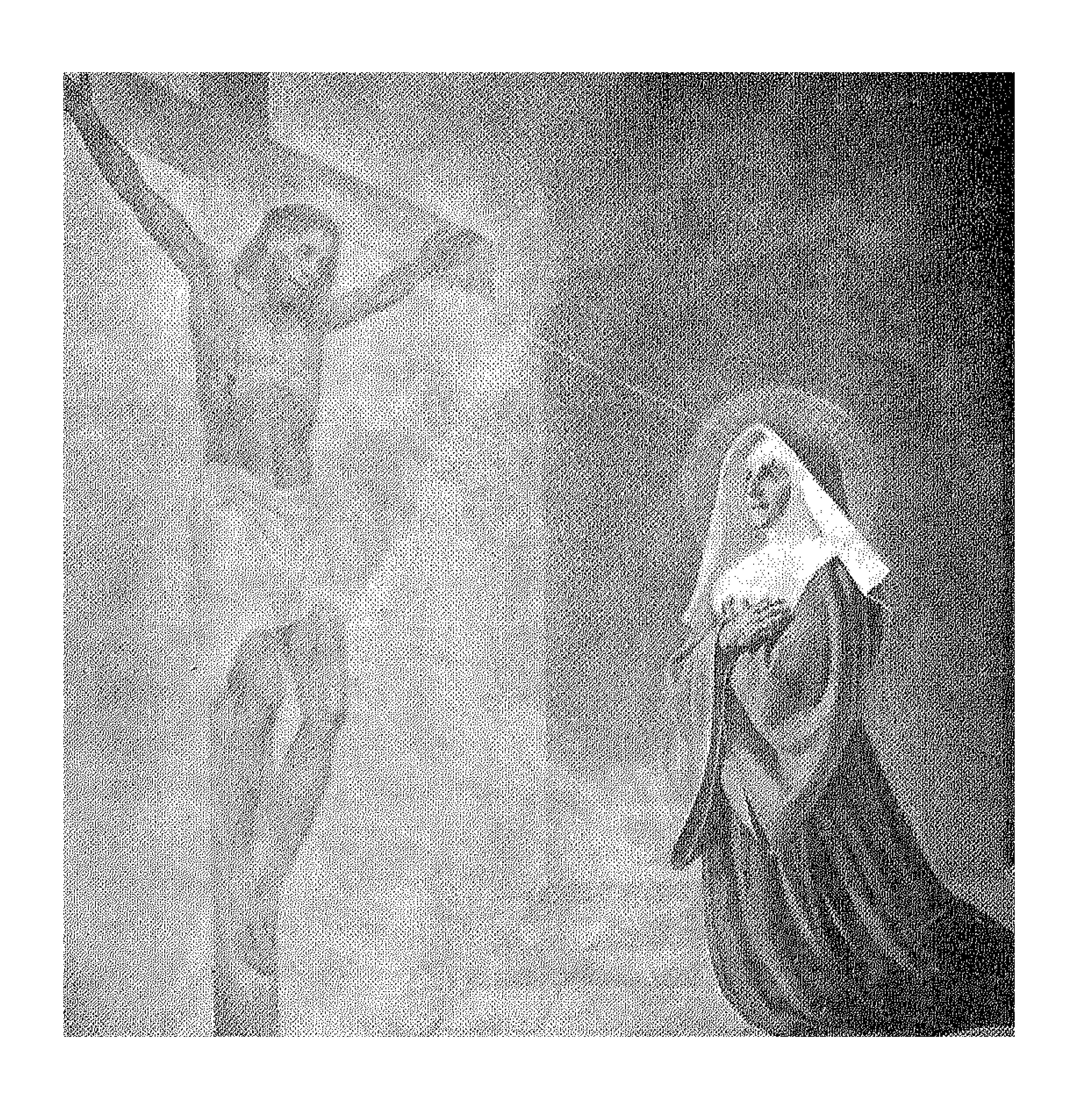
هي السماء التي قادت قدمي ريتا الى موضع تَنذر ذاتها وحياتها لخدمة الله في الصلاة الخاشعة والعمل



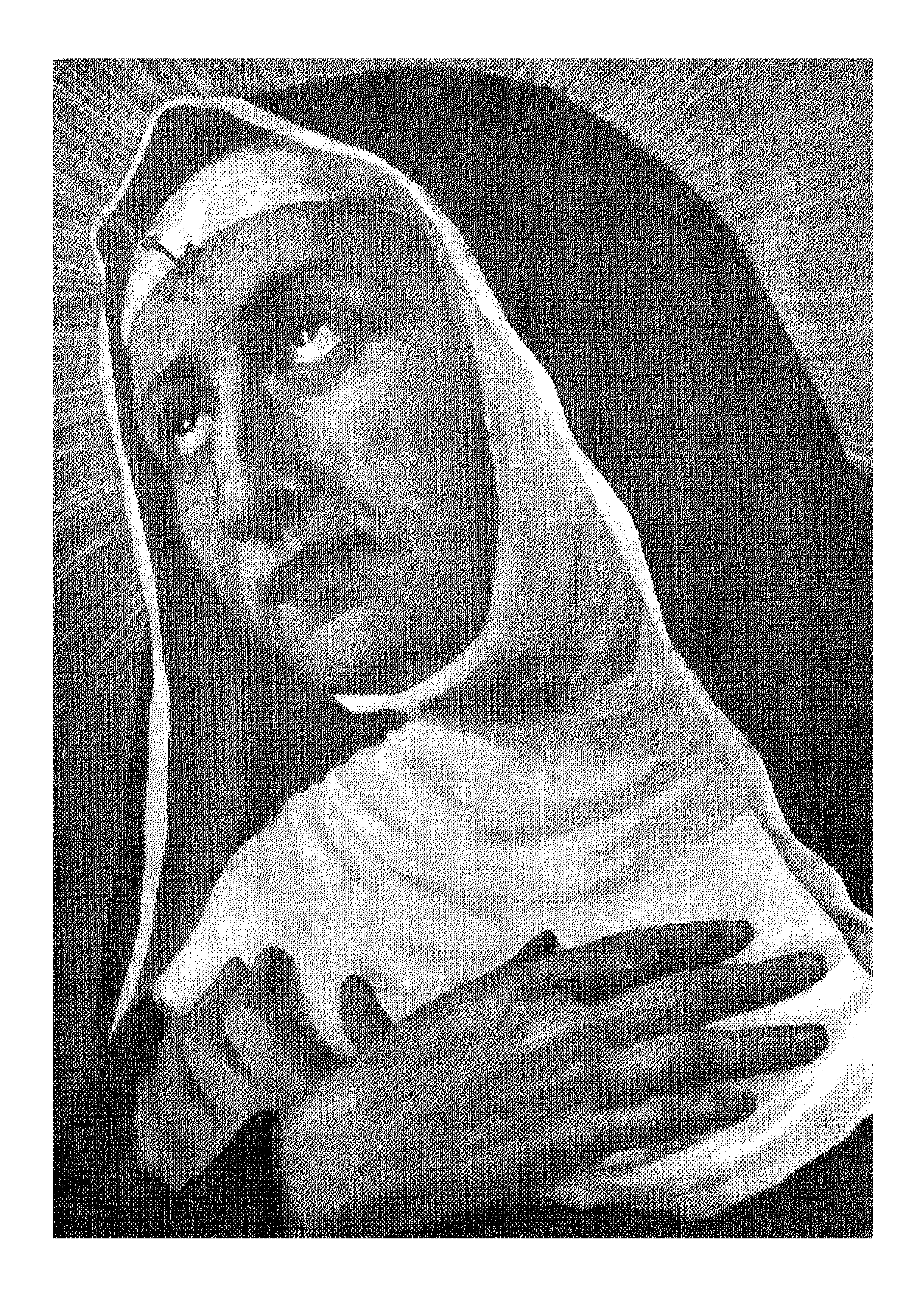
— ريتا تسقي العود الذي أصبح كرمة



باحة الدير والكرمة العجائبيـــة.



ـ شوكة من اكليل السيد المسيح تجرح جبين ريتا



القديســة ريتــا

الدائب .وكان دخولها الدير قد تمّ في عام ١٤١٣ ، ولها من العمر اثنتان وثلاثون سنة .

اخذت ريتا تشكر لله نعمته السنية التي أفاضها عليها، وقد غمر الفرح نفسها . وراحت الراهبات يشددن عليها في الممارسات الرهبانية في مرحلتي الطلب والابتداء . وتمرست ريتا في سنة الابتداء على الفضائل الرهبانية ، وكانت تتعاطى احقر الاشغال واشقها . وتحتمل التأنيب والكلام المر الذي يوجّه اليها ، وتتمرس على الطاعة ، وتنفذ الأوامر بسرعة ، وتحب اعضاء يسوع المتألمين ، وتحرم نفسها من الطعام فتوزعه على الفقراء على باب الدير .

لقد اصغت ريتا الى نداء سيدها ، فتركت خيرات الأرض ، وتجردت عن ممتلكاتها كلها ، فوزعتها على الفقراء والمعوزين . وهاهي الآن محرومة من ثرواتها وأولادها وزوجها ، وبعيدة عن ذويها وأقربائها ... فكانت تعتبر نفسها اكثر فرحا وغنى وسعادة وحرية وسلاما من سيدات الأرض كلهن .

مرحلة الابتداء

وسرعان ماسلب سلوك ريتا الباب رفيقاتها ، وهن ينظرن اليها كمثال في ممارسة الفضائل الرهبانية . ولم تكن ريتا لتشعر بصعوبة ما في ممارستها النذور الثلاثة :

الفقر والطهارة والطاعة ، لانها ، وهي بعد في بلدتهـ روكابورينا ، عاشت فقيرة ومتجردة (الفقر) ، مهتمة فقط بالمصلوب الالهي عروسها (تخصيص القلب بالعفة والطهارة) ، وخاضعة لذويها وزوجها (الطاعة) .

ولانجد ، في مرحلة الابتداء ، « حادثا خارقا يستدعي الانتباه والذكر سوى انكبابها على اتمام الفرائض الرهبانية وحفظ القانون والممارسات التقوية والاماتات القاسية ، استعدادا لابراز نذورها التي هي بمثابة معمودية ثانية لها » .

النذور الاولية

نجهل تماما يوم ابراز نذورها ، بيد انه من المحتمل انه قد تم في عهد رئاسة الأب بيير دي فينا ، خليفة الأب سراشيني ، من وطن ريتا ، وكان ذلك الأب اسقفا لمدينة ماشيرنا ، في سنة ١٤١٤ . اقتربت ريتا من مذبح معبد الدير لتبرز القسم بالطاعة الابدية للمشورات الانجيلية ، ولفظت نذورها الرهبانية : الفقر والعفة والطاعة . من يقدر ان يصف سعادة ريتا في يوم ابراز نذورها ، فساعة تخصيص نفسها لله كانت اجمل ساعات حياتها . ومن بعد ابراز النذور ، ركعت ريتا تحت قدمي مصلوبها تمجد احسانه اليها . واختطفت بالروح فشاهدت سلما يتصل راسها بالسماء واسفلها على الأرض ، والملائكة ينزلون ويصعدون عليها ، والمسيح متوكئا عليها يدعوها للصعود

اليه . ملأت هذه الرؤيا الرمزية قلبها تعزية ، وادركت انها سلم الكمال الرهباني ، وانها لا بد لها من الإرتقاء فيها على الدوام طوال حياتها ، وان الرب ينتظرها ليضفر على راسها اكليل المجد . فقررت ان تصعد كل يوم درجة، دون التقهقر ، وسبيلها الامانة لقوانين الرهبانية ، صغيرها قبل كبيرها . وبدأت المسؤولات يدركن بعض غنى تلك النفس المختارة .

فضائل ريتا

محبتها لله وللقريب

ظلت ريتا حافظة امينة لوصايا الله ولشرائع الكنيسة بفرح ومحبة وامانة . وقد حرصت حرصا شديدا على العمل بالنصائح الانجيلية وعلى أعمال التوبة والتكفير .

فكانت الاولى في الاستيقاظ لصلاة السحر ليلا ، والاولى في دخول الخورص للصلاة والتأمل ، وحضور الاجتماعات الرهبانية وممارسة أعمال الرحمة ، والاولى للقيام بأصغر الخدمات واحقرها ، والاولى في الحفاظ على قانون الصمت . تقضي الساعات الطويلة في صومعتها تذرف دموع التوبة والتكفير عند قدمي مصلوبها يسوع الالهي .

لجمت لسانها ، بعد ان ادركت مؤدّى رسالة القديس يعقوب :

« إنّا جميعا نزل كثيرا ، ومن لايزلّ في الكلام فهو رجل كامل ، في وسعه ان يلجم ايضا جسده كله ... اللسان نار ، انه عالم الاثم لقد جعل اللسان بين اعضائنا ، وهو يدنّس الجسم كله ، يلهب دائرة العمر ، وتلهبه جهنم ... انه شر لا ينضبط ، مفعم سمّا قتالاً . به نبارك ربنا وأبانا ، وبه نلعن الناس الذين صنعوا على مثال الله ! من الفم الواحد تخرج البركة واللعنة » (٣ : ٢ ـ ١٠).

فما كانت تطنق الا باليسير الضروري . كلامها يهدف الى تمجيد الله وبنيان القريب وخلاصه . تشجّع الضعيف، تقوّي الخجول ، تعزّي الحزين ، تعود رفيقاتها المريضات، تسهر الليالي الى جانبهن لتقدم لهن الخدمات الصغيرة والكبيرة ، ترى فيهن وجه المسيح المتألم . ولمدة اربعين سنة من حياتها الرهبانية كانت ريتا تسعف الراهبات المدنفات ، فكنّ يلفظن انفاسهنّ الاخيرة بين ذراعيها . حقا لقد اصبحت ريتا كلاً للكلل من اجل المسيح ومحبة له ، فهي شديدة الاتحاد به .

فضيلة الفقر

انتشر عرف قداستها ومقدرتها على قلبه تعالى بين الراهبات وسكان كاشيا ، فأخذوا يتوافدون الى الدير ، ويقصدون ريتا التي احبت الفقر حبّا جما حتى انها لم تلبس الا الاثواب المرقعة مدة ٤٢ سنة من حياتها الرهبانية ، وريتا قنوعة الى الغاية فما كانت تغتذي الا بما هو ضروري

لحفظ قواها . كانت غرفتها الصغيرة صومعة مظلمة مجردة من كل شيء ، فهي اشبه بسجن منها بغرفة . وكثيرا ما كانت ريتا تستلقي على سريرها ، بل على الارض العارية او على لوح خشبي . زينة غرفتها سرير حقير تعلوه صورة السيد المسيح المصلوب .

فضيلة الطاعة (الكرمة العجائبية)

وفي نطاق الطاعة يذكر مؤرخو سيرتها ان رئيستها امرتها بان تسقي ، كل يوم : صباحا ومساء ، عوداً يابساً ، جذع كرمة يابسة بالقرب من باب الدير الداخلي . فامتثلت للأمر بفرح ، وظلت عليه سنة كاملة . وكانت الآية : بعث الله الحياة في النبتة الميتة ! واذا بالجذع اليابس يخضوضر ويصير كرمة ملأت جوانبها الاوراق ، فأينعت عنبا . انها كرمة القديسة ريتا ، وما زالت قائمة في مكانها حتى اليوم . يبارك الكهنة اوراقها وعيدانها المطحونة ، ويستعملها المؤمنون مع الصلاة اكراماً للقديسة ، فينالون نعما كبيرة ، وبخاصة اشفية عجيبة متنوعة .

فضيلة العفة

اما في اطار العفة فكان مخططها ، للحفاظ على نذرها الانتصار على نزعات الجسد ، واللجوء الى الاماتة حتى النار تضع عليها اصبعها مرة ، ومرة طرف رجلها لاطفاء نار الشهوة في جسدها . لقد عاشت ريتا نقية في زواجها ، وعاشت طاهرة في ترملها ، وعاشت عفيفة في حياتها الرهبانية .

فضيلة التواضع

مارست فضيلة التواضع ، فكانت تعد نفسها حقيرة في عيني ذاتها ، وادنى خلائق الله ، خاطئة ، تعتبر نفسها بؤرة النقائص والعيوب ، تحتقر المديح ، وتطلب الى الله ، في اختطافاتها الروحية ، الا يشعر بها رفيقاتها الراهبات..

فضيلة القناعة

ومارست فضيلة القناعة ببطولة خارقة . وذلك بالسيطرة على اهوائها والتقشفات المتواصلة والاماتات والاصوام والسهر المضني وتعذيب جسدها . فتتمطنق بالسلاسل الحديدية الحادة ، وتلبس المسح ، وتجلد نفسها لتخضع جسدها لسلطان الروح ولتنتصر على هجمات الشيطان الذي لاحقها بتجاربه بشدة وبلا هوادة . فكثيرا ما تراءى لها باشكال وصور مخيفة ، وريثما تقاومه متسلحة باشارة الصليب المقدس وتهزمه بقوة المسيح الحي معها والروح الساكن فيها ، عالمة ان عذابات الجسد وآلام القلب هي سلم توصلها الى قمة محبة الله والاتحاد به ، واشتراكا في آلام يسوع ، وتكفيرا عن خطاياها وخطايا الناس ، كانت تجلد جسدها ثلاث مرات في النهار ، وتلبس مسحاً من شعر الخنزير ، وثيابا فيها اشواك تمزق جسدها . كما انها كانت تقوم بثلاثة اصوام في كل سنة ، وفي بيرمون كل اعياد البطالة واعياد السيد والسيدة وقديسي الرهبنة وشفعائها الثلاثة . تتناول وجبة واحدة في اليوم . وكثيرا

ما كانت تقتات بالخبز والماء فقط . فبهذه الممارسات البطولية حققت دعوة يسوع : « من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ... »

شوكة من شوك اكليل المسيح تجرح جبين ريتا

يذكر المؤرخون في التصوف المسيحي ان بعض النفوس السخية في محبتها لله قد أشركها السيد المسيح بظاهرة عجيبة غريبة نادرة الوقوع ، بيد انها حقيقية وواقعية . انها ظاهرة جراحاته التي تتكرر في اجسام اوليائه : في أيديهم وارجلهم واجنابهم ، فترتسم في اجسام تلك النفوس التقية والنقية كما كانت في جسم السيد المسيح ، وتظهر في أجسامهم ندوب ، تؤلم باستمرار ، او تؤلم في بعض ايام معينة ، ألما حادا جدا .

وكانت ريتا تعلم ان القديس فرنسيس الاسيزي قبل في جسمه سمات يسوع المصلوب ، ورُسمَت جراحات يسوع في يديه ورجليه وجنبه فشارك في آلام الفادي الالهي . وكان فرنسيس من منطقة ريتا . فأحبت ريتا أن تُختَم بصليب فاديها ، الا انها لم تعتبر نفسها اهلا لتلك النعمة السنية والفريدة . واكتفت بان تتأمل في جراحات يسوع وآلامه وصلبه . فكانت هذه الآلام موضوع تأملاتها ، الا ان المخلص استجاب طلب عبدته ريتا في حالة خاصة .

ففي سنة ١٤٤٣ طلب البابا اوجانيوس الرابع من

الراهب جاك دي لامارش ، الكاهن المتوقد غيرة على الكنيسة وقد قضى سنين عديدة في رسالات مختلفة في بوزنيا وهنغاريا والشرق ، ان يتنقل في المدن والقرى الايطالية ليقاوم كفر أمورات وتعاليمه الخاطئة . فبينما كان الاب جاك يجتاز أراضي سبوليتو توقف في كاشيا فارتجل عظة حول آلام السيد المسيح ، عظة مليئة بالعاطفة النابضة والحماسة. وكانت ريتا ، باذن من رئيستها ، تحضر هذه العظة في كنيسة الرعية . فتأثرت بكلام الواعظ حتى ان دموعها كانت تسيل مدرارا على وجنتيها لسماع خبر آلام المصلوب بالتفصيل . ولما عادت الى ديرها ، اعتزلت صومعتها وجثت عند قدمي مصلوبها تتضرع وتستغيث به وتستحلفه بابتهالات حارة أن يمنحها نعمة مشاركته ، ولو بشوكة من الاشواك التي أدمت رأسه . فشاء الفادي الالهي المصلوب، المكلل بالشوك ، ان يكرم ريتا عبدته بظاهرة عجيبة فريدة ، وقد استجاب لابتهالاتها . فشعرت بأكليل من الاشواك الحادة تخترق جبينها واطراف رأسها . وفي تلك اللحظة صدر شعاع من الصليب ونفذت شوكة كالسهم في جبينها ، وانغرست فيه . فأحست بجرح اليم حتى أغمي عليها وكادت تموت ألما . ولم تتمالك نفسها الا بمعجزة . فصار ، في جبهتها ، جرح متقيح استعصى امره على الطب . ولما افاقت، بقي الجرح في جبينها برهانا للاعجوبة المؤلمة ، ثم تحول الى كلم متقيح منتن .

حملت ريتا هذا الجرح في جبينها مدة خمس عشرة سنة . وأخذت الديدان ترعى هذا الجرح ، وانبعثت من

الجرح رائحة كريهة جدا . ولما سئلت ريتا يوما عن هذه الديدان المتساقطة من جبهتها بين الفينة والفينة ، اجابت ببسمة : « انها ملائكتي الصغار » . وأجبرت ريتا على الانفراد والاعتزال عن الراهبات ، بعيدا ، في صومعة صغيرة خاصة ، وهي تتألم لكثرة ما تفوح من الجرح رائحة كريهة جدا . وكانت راهبة تأتيها بالقوت اليومي الضروري ، تضعه لها على نافذة صغيرة .. ومنذ ذلك الحين دفنت ريتا ، وهي حية ، في صومعتها ، منعزلة عن الراهبات ، ولم تعد تظهر امام أعين الناس .

وثبت ان الجرح هو من ارادة الهية . ففي عام ١٤٥٠ وقع يوبيل البابا نقولاوس الخامس فأعلن تلك السنة ، مقدسة ، وهو اليوبيل الخامس في سلسلة اليوبيلات ، منذ تأسيس الكنيسة . فتحرك العالم المسيحي ، وتقاطر الحجاج من كل صوب وحدب الى رومة . وتقرر في الدير الاشتراك في هذا الحج . اظهرت ريتا رغبتها الملتهبة بالذهاب الى رومة مع بعض الراهبات لكن رئيستها رفضت السماح لها كي لا تكون سببا لازعاج الاخوات بسبب الرائحة الكريهة التي تنبعث من جبينها منذ تسع سنوات . بيد ان ثقة ريتا بالله كانت بمقياس محبتها له . فادّهنت بمرهم بسيط في موضع الجرح في جبهتها ، واذا بالجرح يجف ويلتئم في الحال . وتحقق لها الحج على راس اخواتها الراهبات ، سيرا على الاقدام . وحدث انها كانت مؤتمنة على الدراهم التي يستلزمها السفر والانفاق في المدينة المقدسة ، فلما وصلت روما القت في النهر النقود الفضية . فاحتجت الراهبات على

تصرفها ونعتنها بقلة الفطنة . فقالت لهن : « من كان يسوع ممونه ، فلن يحتاج الى شيء سواه » ! .

وفي رومة اشتركت راهبات القديسة مريم المجدلية الاوغوسطينيات ، وريتا على رأسهن ، في صلوات المؤمنين المزدحمين . وزرن قبر القديس بطرس ، وشاهدن في العرض المقدس رمح لونجينوس القائد الذي فتح جنب يسوع بحربته ، والصورة التي طبعها يسوع نفسه على منديل القديسة فيرونيكا ، وقمن ايضا بزيارة الدياميس وقبور الشهداء وذخائر القديسين ، وكنيسة الشهداء وكنيسة الصليب وفيها ذخائر ثمينة : ثلاث قطع من صليب الفادي ، مسمار من مسامير الصليب ، شوكتان من اكليل الشوك ، والدرج الذي مرّ عليه المخلص من دار بيلاطوس . وبعد هذه الزيارات والاحتفالات والصلوات عادت الراهبات الحاجات ، ووصلن كاشيا بعد مسيرة اربعة ايام على الاقدام . ولما دخلت ريتا صومعتها انفتح جرح جبينها من جديد ، وعاودتها الآلام المريرة ، فانفردت من جديد في صومعة سجنها في الدير لمدة سبع سنوات .

مرض ريتا

وعاشت ريتا بعد ذلك سبع سنوات ، قضت ثلاثا منها بالاعتكاف والعزلة . ولما بلغت الثانية والسبعين من عمرها ، والسنة الاربعين من دخولها الدير ، افتقدها الله بمرض عضال دام اربع سنوات متواصلة ، الى يوم وفاتها . ففاست

من جرائه آلاما لا توصف . حتى ان كثرة الاوجاع والتقشفات انهكت قواها . هذا ولم يتوصل الاطباء الى معرفة نوع هذا المرض ، وقد حلله بعضهم بتسميته انحلالا او ذوباناوانحطاطا فبقيت ريتا من جرائه مسمرة على فراشها مدة اربع سنوات كانت في اثنائها مثـالا للصبر الجميل والاستسلام التـام والعذب لمشيئة الله القدوسة . وبالرغم من الآلام المبرحة ، فـان الابتسامة لم تفارق ثغرها ، وكانـت ريتـا تتمنـى ان يزداد عذابها ويطول كي تشارك ختنها الالهي يسوع في آلامه من اجل خلاص النفوس المطهرية واهتداء الخاطئين . وفـي هذا كله تشكر لله تكرمه عليها وتشكر له الحظوة التي حصلت عليها لتتطهـر على الارض من اجل اكليل ابدي لا يذوي .

وجدير بالذكر ان اكثر ما كان يؤلمها ابان مرضها هـو عدم تمكنها من التقرب الى سرّ الافخار ستيا بشكل متواتر ، كسابق عهدها ، اذ كانت مضطرة آنذاك الى ان تقبل يسوع في القربان الاقدس وهي مضجعة على سريرها ، فتحاول التعويض عن حضور القداس بالاحترام الكلي لمشيئة الله والخشوع التام والتقوى الحارة وأفعال المحبـة العميقة والشوق اللاهب . وفي مرضها وقد طال سنوات لم تستطع ان تتناول من الطعام إلا قليلا مع جرعات من الماء فقط . مما ادهـش الراهبـات فأخذتهن الشفقة عليها ، وريتا تقول لهن : « أن نفسي مهتمة بآلام سيدي يســوع المصلوب ، ولا حاجة لـي الى الغـذاء البتة ! » . ويذكر لنا التاريخ المعاصر ان تريزيا نيومن ظلت سنوات عديدة لا تغتذي هي ايضا بطعام ما ، بل تكتفي بتناول جسد الرب ودمه الاقدسين لتغذية نفسها وجسدها .

سلسلة من المعجزات :

١ ــ قطعة من الخبز

وتجدر الاشارة الى ان الاخت الممرضة نسيت ذات يوم ان تعطي ريتــا قطعة من الخبز لتقتات بها ، ولما تذكرت ذلك عند المساء ، أسرعت تعتذر اليها . فابتسمت لها ريتا وأرتها قطعة من الخبز قائلة : « لقد نسيت قطعة الخبز ، ولكــن عريسي الالهي لم ينسها ! » . وتذكارا لهــذه الحادثة نــرى الراهبات الاوغوسطينيات يوزعن قطعا من الخبز ، مرسوم عليها صورة القديسة ريتا بعد ان يكن قد وضعنها على ناووس القديسة للتبرك منها . وكثيرا ما يتناول المرضى والسقماء بايمان ، من هذا الخبز فيحصلون على الشفاء العجائبي .

٢ ــ وردة في الشتاء

في غروب حياتها زارتها احدى نسيباتها في شهر كانون الثاني وطلبت أن تقدم لريتا بعض الخــدمات المستطاعــة . فأجابتها ريتا : « نعم . عندما تبلغين روكا بورينا اذهبي الى حديقتي القديمة واقطفي منها وردة واتينــي بها » . فظنت نسيبتها ان ريتا تهذي او فقدت عقلها .. فطلبها غير معقول في هذا الشهر بالذات ، وفي مثل هذا الفصل القــارس ، والثلوج تتوج هضبات روكابورينا . فأسفت النسيبة لحالتها وغادرتها ، قافلــة الى بيتها في القرية . بيد أنها في مرورها بحديقة ريتا القديمة شاهدت فوق شجرة ورد يابسة وردة

متفتحة نضرة . فغمر قلبها الفرح ، وقطفت الوردة وحملتها توا الى ريتا في ديرها . وعندما شاهدت ريتا الوردة ،هدية عروسها الالهي ، تهللت فرحا وسرورا وقدمتها لاخواتها الراهبات ليستنشقن فوحها العطر . فاستغربن الامر واندهشن امام هذه المعجزة ، واشتركن مع ريتا في تمجيد الله على جودته وقدرته .

٣ ــ التين في غير اوانه

قبل ان تغادر نسيبتها دير الراهبات للمرة الثانية في شهر كانون الثاني سألت ريتا اذا كانت بحاجة الى خدمة اخرى تؤديها لها . فأجابت ريتا : « نعم . بما انك لطيفة جدا ، عودي الى الحديقة واقطفي لي تينتين، وعودي الي"» . لم تتردد نسيبتها في اداء هذه الخدمة . فعادت الى روكابورينا ودخلت حديقة ريتا فرأت في اعلى شجرة تين عارية من اوراقها ، تينتين ناضجتين ، فقطفتهما وعادت بهما على عجل الى الدير . فسر"ت ريتابرؤية التينتين وشكرت للعناية الالهية هبتها هذه . ولما علمت الراهبات بهذا الأمر ورأين التينتين دهشن وازداد اعجابهن بريتا .

ترائي يسوع ومريم لريتا

كانت نفس ريتا تحن" الى خالقها ، وتشتهي الاتحاد بفاديها على الدوام . فذات يوم تراءى لها يسوع بصحبة امه العذراء مريم ، وهما يبتسمان لها بعذوبة سماوية ،

ووعداها بان روحها ستغادر جسدها بعد ثلاثة أيام لتعـود الى خالقها ، فتذهب الى السـماء حيـث الغبطة الابديـة لمختاري الله . وانها ، اي ريتـا ، قد استحقت هذه السعادة بسمو فضائلها وكثـرة اماتاتها وتقشفاتها ... ثم اختفـت الرؤية . وباختطاف روحي بعيد عن الحواس ، صاحت ريتا: « متى امتلكك ، يا يسوع ، الى الأبـد ! » .

ساعة الرحيل واللقـاء

ادركت ريتا ، في أعقاب الايام الثلاثـة ، ان سـاعة الرحيل الى بيت الآب السماوي قد حانت ، فطلبت ان يجتمع اخواتها الراهبات من حولها ليحضرن قبولها الاسرار الاخيرة: الزاد الاخير بتناول القربان المقدس ، ومسـحة المرضـى . ولتودعهن على امل اللقاء بهن في دار الخلود .

فاجتمعت الراهبات من حولها ، وبعـدما حثتهن عـلى الحياة بروح القوانين ، ضمت يديها بشكل صليب ، وطلبت بركة الأم الرئيسة . وطلبت الراهبات من ريتا ان تباركهن ، وسألنها الاّ تنساهن في نعيم الله . فباركتهن ريتا ووجهت اليهن كلمات التعزية والرجاء . ثم طلبت ان تتزود بالاسـرار المقدسة . فتناولت جسد الرب ودمه في القربان الاقدس ، المن السماوي ، ثم مسحت بالزيت المقدس . وبينما كانـت تضغط على قلبها صليب حبيبها وفاديها الذي احبته طـوال حياتها بامانة وحنان ، انطلقت روحها الزكيـة في سـلام ، تاركة هذا العالم ، لتشترك مع مخلصها في المجد السماوي.

فاضت روح ريتا في عهد حبرية البابا كاليستوس الثاني عام ١٤٥٧ ، في ليل ٢٢ ايار ، يوم السبت ، وهو اليوم المخصص للعذراء مريم . فانتقلت ريتا الى الله في عالم الابدية والغبطة الالهية ، ولها خمس وسبعون سنة ، قضت منها اربعا واربعين سنة في الدير .

معجزات تعقب وفاتها

١ ـ في اللحظة التي فارقت فيها روح ريتا جسدها ، شاهدت الراهبة التي اعتنت بريتا مدة مرضها ، نفس ريتا بشكل غمامة مضيئة ، تصعد الى السماء ، وملائكة برفقتها .

٢ ـ الاجراس تقرع .

وفي تلك اللحظة عينها سمعت اجراس الدير ترسل ثلاث ضربات من ذاتها ، وانتشر نور ساطع في حجرة ريتا المتوفاة وفي جوانب الدير .

٣ ـ الجرح يلتئم ويشع ضياء .

وفي تلك اللحظة ايضا تحولت الرائحة النتنة التي كانت تنبعث من جرح جبين ريتا ، الى عطر زكي وشذا فواح . وتألق وجهها بمسحة من الجمال الرائع . وكان أروع شيء وادعى الى التعجب من نعمة الرب في كل ما حدث هو ان الجرح في جبهتها التأم ، وانقلب ، وفي

وسط تلك الجبهة المتألقة ، الى شبه ياقوتة حمراء تتوهّج . وجسدها ، الذي اذابته الاصوام والاماتات المضنية وشوّهته الأمراض والعاهات والآلام اكتسى جمالا لا يوصف ، جمال تجلّي .

كانت الراهبات يحطن بجثمان ريتا ، فسكرن بنشوة الفرح والاعتزاز حيال هذه المعجزات الخارقة ، واخذت عيونهن تسيل دموع الغبطة والسعادة ، فشكرن لله عطيته الكريمة وهديته المقدسة ، وحمدنه على فضله وآلائه .

ذاع خبر هذه المعجزات بسرعة البرق ، فأقبل المؤمنون كالسيل الى دير الراهبات لتكريم القديسة وللتبرك بجثمانها الطاهر .

ريتا في موكب النصر

غداة وفاة ريتا جرت مراسم الدفن الاحتفالية بخشوع وايمان وتقوى . وحدث في حشود المؤمنين حادث معجز ، وهو ان نسيبة لريتا كانت مشلولة اليد منذ سنوات عديدة اقتربت من جثمان ريتا وعانقت صديقتها وحبيبتها ، فشعرت فورا بالدم يجري في عروق يدها ، فهتفت : « لقد شفيت ، لقد تعافيت ! » . فتعالت هتافات المؤمنين شكرا لريتا على معجزاتها ...

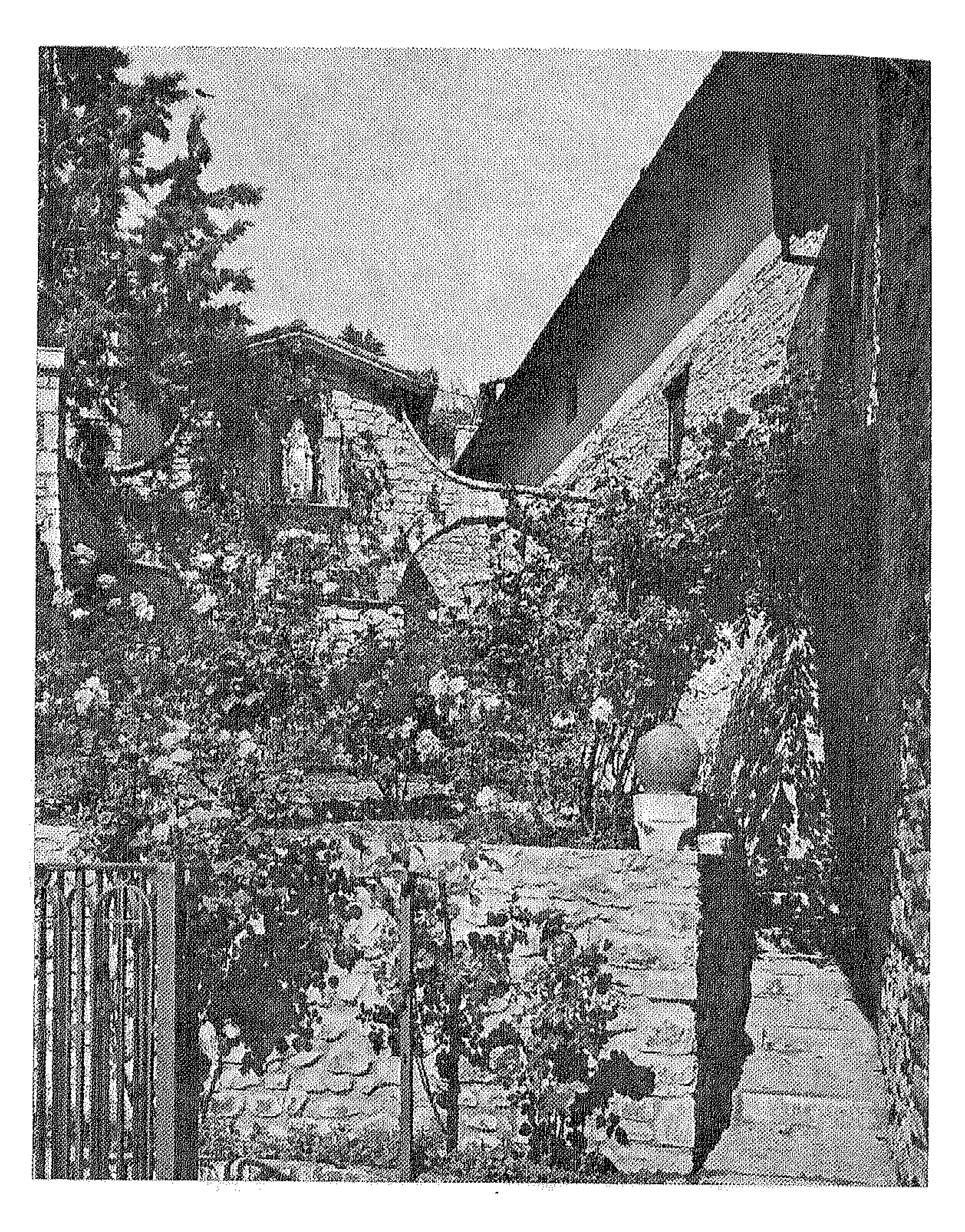
نقل جثمان ريتا من الصومعة الى المعبد القديم حيث عرض لعدة ايام على التوالي حتى يتسنى لأكبر عدد من



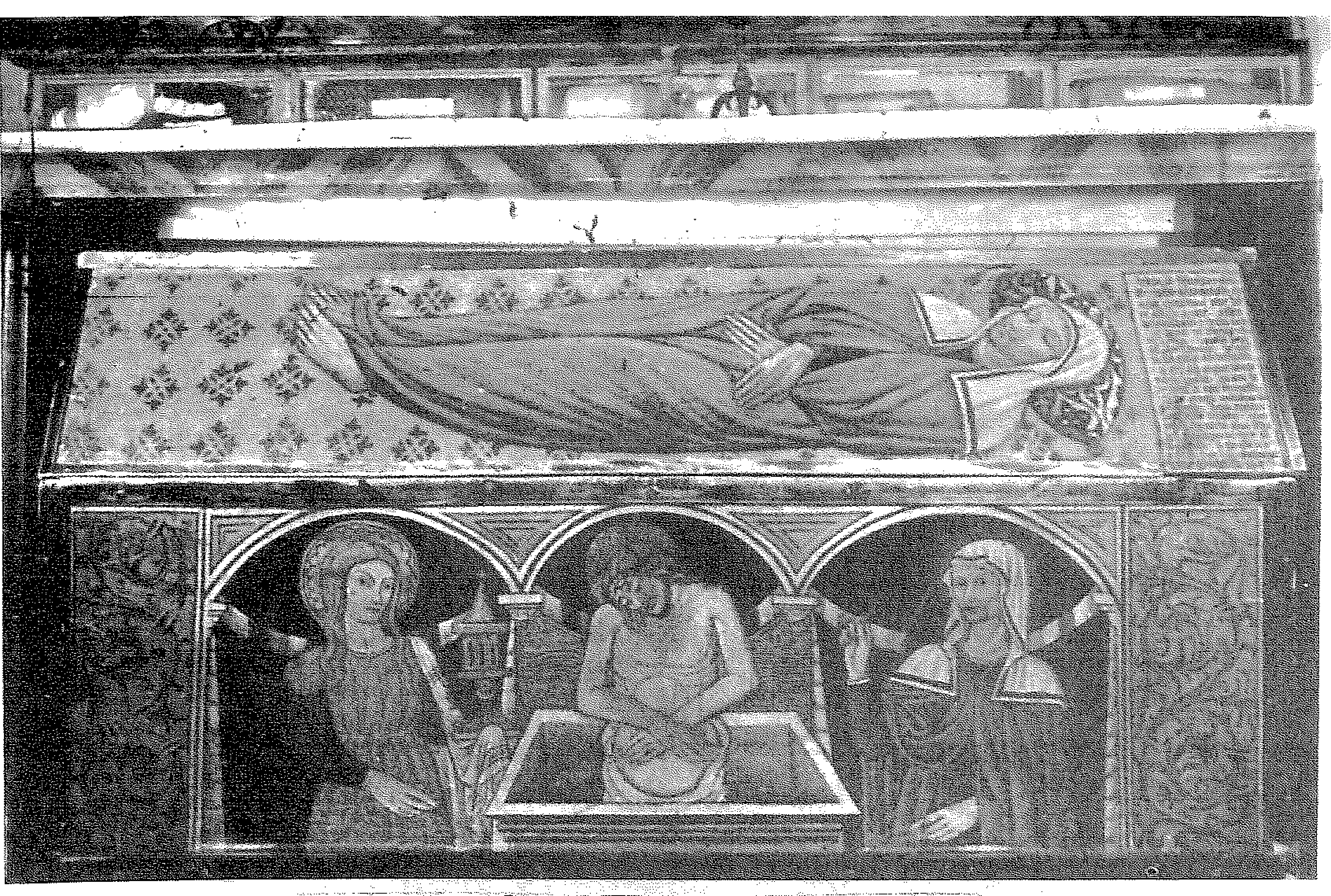
ـ ريتا على رأس وفـد من الراهبات للحج الى روما



ـ مـوت ريتـا



ـ ورد القديسة ريتا في حديقتهـا



ـ الناووس القديم الذي حوى جثمان ريتا

الناس ان يروها ويتباركوا بلمسها . ثم وضع في صندوق من خشب السرو ، وشيع باحتفال عظيم ، وقد اشترك في التشييع جميع السلطات الكنسية والمدنية وجمهور غفير من المؤمنين من اهل المنطقة .

ووضع التابوت في المصلّى داخل الدير تحت مذبح العذراء ، وبقي مكرّما على هذه الحال حتى سنة ١٥٩٥ ، ثم نقل الى الكنيسة . واحترق التابوت بسبب شمعة مضاءة وقعت عليه، لكن جسم القديسة لم تمسه النار بأذى . فهيأوا له تابوتا آخر اجمل وأليق ، من خشب الجوز ، ولا يزال الجسد سالما حتى يومنا هذا ، بلون ابيض ، لا فساد فيه في اي جزء من اجزائه .

توالت المعجزات في جسد ريتا

١ ــ جمال خارق في جسمها :

كل زائر لدير القديسة ريتا ولجثمانها في كنيسةالدير يتحقق من جمال جسم ريتا الرائع حتى هذا اليوم ، وقد مضى على وفاة ريتا اكثر من ٥٠٠ سنة . هذا ، ولم يحنّط هذا الجسد ابدا . « وبالرغم من انه الحد في مكان رطب جدا ، مما يعجّل في انحلاله بالرغم من كل ذلك فما زال اللحم فيه يغطي العظم ، كما لو انها كانت عائشة منذ قليل، فالجسم ابيض ، ولونه كلون الاجسام الهرمة حتى ليبدو وكأن الروح لم تفارقه الا منذ لحظات ، الثغر منفرج قليلا،

يكشف عن بياض اسنانها الناصع » ونحن ، قد شاهدنا جسدها للمرة الاولى منذ سنتين ، وشاهدناه للمرة الثانية والثالثة في ١٢ و ٢٩ تموز ١٩٨٣ شاهدنا هذا الجسم بجماله في الرحلات الثلاث التي قمنا بها مع مجموعة من الحجّاج السوريين . شاهدنا ذلك الجسد بجماله وبالوصف الذي ذكر .

٢ ــ عينا ريتا تتفتحان بعد اغماضهما

ويرى الزائر الناظر عيني ريتا انهما سليمتان كالعيون الناعسة ، يبدو فيهما البؤبؤان لامعين . ويذكر التاريخ ، ويشهد على ذلك رجال ثقاة ، ان عيني ريتا انفتحتا بعد ان اغمضهما الموت . فقد بقي جسدها ، منذ وفاتها وحتى عام ١٦٢٨ ، اي مدة ١٧١ سنة ، مغمض العينين . ويوم تطويبها شوهدت عيناها تنفتحان فورا ، وانبعثت منهما رائحة عطرية ، وقد شاهد هذا الحدث العجيب جمهور غفير من المؤمنين .

٣ ــ ثيابها حفظت من الفساد

٥٠٠ سنة قد مرّت على وفاة ريتا ، ولم تنل يد الفساد من ثيابها ، ولا من ثوبها الرهباني وحجابها المغطي راسها ، لا في القبر ولا في ناووس الكنيسة .

٤ ــ رائحة عطرية تنبعث احيانا من جثمانها

تنبعث بين الفينة والفينة رائحة عطرية من جثمان ريتا . ولم يتمكن احد من تحليل خواصها . وتختلف هذه الرائحة حسب الظروف ، وتطول مدتها او تتقلص ، ويزداد شذاها او ينقص . إلاّ ان هذه الرائحة تزداد يوم عيدها (٢٢ أيار) ، فتطول لمدة ساعات كما تكون الرائحة طيبة العرف عند الاستجابة الى طلب نعمة ما .

وقد حدث في مرات كثيرة ان جسم القديسة ريتا تحرك واستقام ، وهو ضمن ناووسه، حتى انه لامس الجدار العلوي للناووس . وحركة الجسم هذه تكون بطيئة مرة أو سريعة مرة غيرها ، ثم يعود الجسم تلقائيا الى وضعه السابق ، حسب شهادة شهود لهذا الامر الخارق .

تطويبها واعلان قداستها

اجرى الله بواسطة ريتا معجزات مدهشة ، فنادى بها الشعب قديسة قبل ان تثبت الكنيسة قداستها . وانتقل الأمر الى السلطات الكنسية العليا ، ففتحت دعوى تطويبها . واستنادا الى نتائج التحقيق والبراهين الدامغة ، لإقامة البيّنات القاطعة على انها مارست الفضائل المسيحية بمستوى بطولي ، وان بضعة احداث معجزة حدثت بشفاعتها ، اعلنها البابا اوربانوس الثالث عشر طوباوية في ١٦ تموز من سنة ١٦٢٦ ، واعلنها البابا لاون الثالث عشر قديسة يوم العنصرة في ٢٤ أيار من سنة ١٩٠٠ .

ـ يقع عيد القديسة ريتا في ٢٢ أيار من كل سنة.

ـ للقديسة ريتا رسم زيتي يعود الى القرن الخامس عشر ، وفيه ست ايقونات فرعية تتضمن مراحل حياتها .

ـ شيّدت على اسم ريتا كنيسة كبيرة وجديدة سنة ١٩٤٦ ، تحتوي على جثمانها الطاهر .

ـ ولشهرتها الواسعة وكثرةمعجزاتها وسمو قداستها نقل جثمانها المسجى في تابوت ، سنة ١٤٥٧ الى ناووس زجاجي مزين يحفظ حتى اليوم داخل كنيسة القديسةريتا. وقد وضع فيه اعتراف الأسقف المحلي بسموّ فضائلها وقداسة حياتها ، والسماح بالتعبد لها ، منذ سنة ١٤٥٧ .

ـ بعد وفاتها بسنوات دُعي دير الراهبات الأوغوسطينيات بدير القديسة ريتا . وشيد من حولهمجمّع من الأبنية على اسم ريتا القديسة يتضمّن مدرسة ،ومشفى وميتما ومركزا للحج .

ـ وانتشر التعبّد للقديسة ريتا في العالم اجمع انتشاراً لا نظير له . وتعدّدت الأخويات التي انضوى اعضاؤها تحت لواء ريتا . وكثرت المؤسسات والمشاريع الخيرية باسمها . وصدرت مجلات دينية ونشرات تمجيدا لفضائلها وسموّ سيرتها الملائكية ، وشيّدت على اسمها كنائس ومعابد ومذابح كثيرة في الغرب والشرق .واكراما لها نظّم قداس خاص بها .

خاتمـة

انتشر عرف قداسة ريتا العظيمة فعمّ الاقطار كلها ، وعبق العالم بعطر فضائلها ، فأصبحت هذه القديسة نجمة لكل بائس ، وحبل امل لكل يائس ، وعضدا قوية لكل مخذول ومعذب ومضطهد ، وملجأ لكل حائر ، وبلسم تعزيـة لكـل تعـس .

انها مثل قوس قزح يبدو في الأفق المضطرب الكـالح معلنا الهدوء بعد العاصفة الهوجاء ، ومثل لـوح نجاة لكـل انسان موشك على الغرق .

وشفاعة ريتا لدى الله القدير على كل شيء لا تـردّ ، وقـد لقبّها مواطنـوها ب « شفيعة الحـالات المسـتعصية وقديسة الأحوال المتعسرة » ، لأنها امل من فقد الأمـل ، ورجاء من خيّبـه الرجاء .

فما أحوج ابناء عصرنا المضطرب الى ان يستفيدوا من العبر النابعـة من حياة هذه القديسة ومن فضائلهـا :حب الله والانسان معا ، الفقر ، الطاعة ، التواضع ،الوداعـة الصبر ، التجـرد ، التقوى الراهنة ، الايمان الراسـخ ، الثقة العمياء بالعناية الالهية ، شغف بآلام السيد المسـيح وتوق الى الحياة الخالدة مع الله . فريتا افضـل شفيعـة لأبناء عصرنا في ازماتهم الخانقة .

لم يحقق العلم والتقنية للانسـان الأمن والاستقـرار

والسعادة . والسعادة الحقة لا تنبع من بين ضلوع الانسان بمعزل عن مصدرها الالهي ، فكيف تنبع من صلب الحديد والذرة ! ويفتقر انسان هذا العصر الى ان يتمثل بهذه القديسة العظيمة ، فيشخص بناظريه الى السماء : ويهتف بصرخة النجدة مع صاحب المزامير :

« رفعت عيني الى السماء من حيث يأتي عوني . معونتي من عند الرب ، صانع السماء والارض . لا يدع رجلك تزل ، لا ينعس ، لا ينام . الرب يحفظك ، الرب ستر لك .. لا تؤذيك الشمس في النهار ، ولا القمر في الليل . يحفظك الرب من كل سوء . يحفظ الرب نفسك . يحفظ الرب ذهابك وايابك ، من الآن والى الأبد » (مزمور ١٢٠)

القسم الثاني : تعبّدات

- تساعيات
- صلوات
- طلبات
- زياحات
- وترانيم

تساعية

القديسة ريتا العجائبية

باسم الاب والابن والروح القدس

اليوم الاول

ايتها القديسة المقتدرة ريتا العجائبية ، من معبدك الحقيقي الوحيد في كاسيا حيث تنامين نوم الابرار ، بجمالك الكلي ، وحيث يفوح من جسدك عبير من الجنة ، وجهي نظرات الشفقة نحوي ، انا الغارق في العذاب والبكاء ، انك ترين قلبي المسكين يدمي من الألم ، وسط الاشواك . انك ترين ، ايتها القديسة الحبيبة ، كيف نضبت عيناي لكثرة ما ذرفت من الدموع . اشعر ، وانا تعب ، خائب ، ان الصلاة تموت على شفتي .

فهل استسلم لليأس في هذه الدقيقة الرهيبة من حياتي ؟ تعالي ، يا قديسة ريتا ، تعالي الى معونتي ومساعدتي ، الست تدعين: شفيعة الامور المستحيلة وقديسة القضايا اليائسة ؟ شرفي هذا اللقب والتمسي لي النعمة من لدن الاله (اذكرها) .

إن الجميع يشيدون بأمجادك ويهددون العجائب العظيمة التي حصلت بواسطتك ، فهل ابقى وحدي خائبا ، لأنك لم تستجيبي رجائي ، لا ! صلي ، رجوتك ، صلي لأجلي عند

يسوع الحبيب ، لكي يشفق على عذابي وآلامي فاحصل بشفاعتك ، يا قديسة ريتا الحنونة ، على ما يتوق اليه قلبي .

ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

صلاة

(تعاد بعد صلاة كل يوم)

اللهم يا من تنازلت ومنحت القديسة ريتا كل هذه النعم ، فأحبت اعداءها وحملت في قلبها وعلى جبينها علامات حبك وآلامك ، نتوسل اليك باستحقاقاتها وشفاعتها ان تمنحنا النعمة لكي نغفر لأعدائنا ونتأمل في عذابك فنلقى الثواب الذي وعدت به الوديعين والبائسين والباكين، انت الحي الدائم الى ابد الابدين . آمين .

صلاة

ايها الاله الكلي الرأفة الذي جعل القديسة ريتا تشتهر بعجائبها المستمرة العظيمة تعطف علينا لكي نحصل بشفاعتها على ما نطلبه بايمان بواسطة سيدنا يسوع المسيح . آمين .

اليوم الثاني

طريق حياتك ، يا قديسة ريتا العجائبية ، اراها

مزروعة بالعوسج والاشواك المؤلمة التي مزقت ، ويا للاسف، قلبك . انك حقاً ، يا قديسة ريتا شهيدة الآلام المبرحة التي جرعت كأسها حتى الثمالة المريرة . عندما اتأمل قلبك المعذب ، ارجع امامك لكي احصل على النعمة التي اطلبها منك (اذكرها) . انك تعرفين معنى عذاب القلب والنفس، لأنك تألمت وقاسيت العذاب لذلك فستسرعين الى اغاثتي .

أليس صحيحاً ان سيدنا يسوع المسيح اراد ان يجعل من وجهك الجميل منارة ساطعة إذ اعطاك قدرة العجائب العظيمة لكي تتوسل إليك البشرية البائسة في محنها وشدائدها فتكوني مساعدة لها وعوناً ؟ فيا أيتها القديسة الحبيبة ، ان امامك نفساً معذبة تبكي وتئن ، وهي تلتجيء اليك وتأمل منك الكثير . تضرعي لأجلي يا قديسة ريتا : عند عروسك السماوي يسوع لكي أنال بشفاعتك وبأسمك جميع ما أطلبه من إلهي .

ثلاث مرات أبانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم الثالث

عبثاً ادير حولي نظرات تائهة من شدة الألم فما من أمل على الارض يضحك لقلبي المعذب ، وارى ذاتي ضائعاً ضالا . ولكنك انت ، يا قديسة ريتا الحبيبة التي تتلألئين كالنجم الساطع في سماء الكنيسة الكاثوليكية ، ستنيرين طريقي

المظلمة . وتعيدين الرجاء الى قلبي المتوجع الذي اضعه بين يديك . منك انتظر النعمة التي اتوق اليها (اذكرها) . فاطلبيها لي بواسطة يسوعك المصلوب . بحق تلك الساعات الرهيبة التي تعذب فيها قلبك الجميل ، يوم رضيت خاضعة طائعة بالزواج من الذي اذاقك امر الآلام في حياتك .

وانك احببته بقداسة كلية جعلتك تبكين فاجعة موته بأسف عميق . اطلبيها لي بحق تلك التضحية العظيمة باولادك ، عندما فضلت ان تقدميهم الى الله قبل ان تدنسهم الخطايا . فما اشده ألماً لقلب الام ! بحق كل ما اردته من العذاب في الدير ، بحق كل ما اشترك يسوع معك به لكي يطهرك بالآلام ، بحق جميع هذه المصائب والاوجاع ، اطلبي لي النعمة التي اتوق اليها .

ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم الرابع

شفيعة الامور المستحيلة ، قديسة القضايا اليائسة : القاب جميلة مليئة بالرجاء المقدس للنفوس المعذبة . انها جديرة بك ، يا قديسة ريتا دي كاسيا الحبيبة ، انت التي تأتين الي في الشدائد والامور العسيرة من حياتي وانا مستسلم لليأس والموت ، فتعيدين خضرة الأمل الى قلبي ،

بعد ان فقدتها من فرط العذاب . انني ارزح تحت ثقل الشدائد وتخيفني الحيرة فلا اجد لي معيناً إليك التجيء، ايتها القديسة ريتا الحنونة ، والثقة بمعونتك تملأ قلبي واضع نفسي بين يديك وحدك فبقوة شفاعتك لدى عرش الله ، انتظر النعمة التي اطلبا (اذكرها) . فأظهري ، هذه المرة ايضاً ، مقدرتك ورأفتك ، دعيني اعرف مع العارفين انك حقاً ما ينادي بك الشعب : شفيعة الامور المستحيلة ، قديسة القضايا اليائسة .

ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم الخامس

يا عروسة يسوع الحبيبة . يا قديسة ريتا دي كاسيا ، ها انا منطرح على قدميك من جديد ، يدعوني إليك احسانك للنفوس المعذبة . انك ترين قلبي المسكين تسحقه مرائر الحياة ، لا يضحك لي أمل ولا رجاء ، ويسيطر الشك الأليم على عقلي ، وان هوة اليأس المريعة تنفتح تحت قدمي . قولي لي ، يا قديستي الحبيبة ، ما علي ان أفعل في مثل هذه الحالة الرهيبة ؟

انصحيني ، لمن التجيء في هذه الساعة المفجعة من

حياتي إذا كنت حقاً شفيعة الامور المستحيلة فساعديني ، اسرعي الى معونتي ، انني ضائع ضال ! اتضرع اليك ،انت التي عرفت دوماً بالرأفة والشفقة على المعذبين البائسين ، فكيف لا تثير تعاستي شفقتك ، اعرف انك كثيرة الحنان يا قديسة ريتا وهذا ما يجعلني اتعبد اليك بكل قلبي ، لكي تنالي لي بواسطة يسوع المسيح النعمة التي اطلبها منك بايمان حار (اذكرها) .

ثلاث مرات أبانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم السادس

يا قديسة ريتا الحبيبة ، ان السماء تقسو علي وصلاتي لا تصل الى عرش الله . اعرف ويا للأسف ان خطاياي هي السبب الوحيد لهذا القصاص الكبير . لا اجدالشجاعة الكافية لكي التجيء الى يسوع بعد ان احتقرت رحمته ورأفته مراراً عديدة . أحس الآن بعدالته الرهيبة . ان يده الفت ثقلها علي وانا شاعر انني لا استحق الغفران . لذلك ابكي بألم عميق حالتي اليائسة . قولي لي ، يا قديسة ريتا ، هل استسلم لليأس ؟ لا ، ان يسوع منحني فيك شفيعة مقتدرة لكي يغفر لي عروسك السماوي بتوسلك جميع ذنوبي وخطاياي ويمنحني ارادة قوية لكي لا ارجع اليها . بهذه العزيمة الصلبة المتجلية على شفاهي وفي قلبي ، اتوسل

اليك ، ايتها القديسة العجائبية لكي تنالي من يسوع النعمة التي انـا بحاجة ماسة اليها (اذكرها) ، في هذه الساعةالتي أجد نفسي تعبـاً ، يائساً ، وحيداً بلا معين . فيا قديسـة ريتـا ، كلمة واحدة منك إلى يسوع كافية لـكي تفتح لـي السماء باب رحمتها ومغفرتها .

ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

(البقيـة مثل اليوم الاول)

اليوم السـابع

يا قديسة ريتـا الكلية العذوبـة ، يا من قاسيت في حياتك أمر العذاب والآلام ، التفتي إلي بنظراتك الحنونة ، أنا المعذب المتوجع ، لتصل صلاتي إلى قلبك الوديع . ان مـا تجلت به حياتك من احسان وحنان للقريب وكلام التعزيـة والنصح الذي لم تبخلي بـه ابداً ، هو ما يحملني اليـك . خصوصاً بعد ان صرت عظيمة في السماء وأصبحت تدعـين شفيعة الامور اليائسة ، ان الميت نفسه يرجع الى الحيـاة

امام قدرتك العجائبية ويبصر الاعمـى ويسـتقيم الاعـرج ويشفى المشلوك وتتلاشى جميع امراض النفـس والجسـد فأبقى وحدي معذباً بعيداً عن شفاعتك ؟ لا اريد ، لااستطيع ان اعتقد ذلك . أن لي ، انـا ايضاً ، أملا وطيداً بحمايتـك وشفاعتك امام العزة الالهية وسترجع الراحـة الـى بالـي والهدوء الى قلبي وستمنحني السماء النعمة التـي اطلبهـا (اذكرهـا) .

ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم الثامن

ايتها العروس البهية ليسوع المصلوب ، عندما اراك جاثية تحت قدميه المقدستين وارى جبينك دامياً من شوكة اكليله تزداد ثقتي وايماني بك . انك حقاً حبيبة يسوع ، فقد اختارك لتوخزين بشوكه وجعلك له بكليتك . فيا قديسة ريتا الحبيبة ، لست على خطأ ان اضع ثقتي بك وارجو المعونة من يديك الحنونتين فستأتين الى مساعدتي في هذه الدقيقة العصيبة من حياتي . فيا ايتها القديسة العجائبية المقتدرة ، اتوسل إليك ان تنالي لي من حبيبك يسوع النعمة التي اطلبها (اذكرها) . فإن عروسك السماوي لا يخيب لك املا ولا يرد لك مطلباً . فالنعم تأتي بشفاعتك واني لا أزال انتظر النعمة التي طلبتها .

ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم التاسع

ايتها القديسة ريتا الحبيبة ، ها انا في نهاية هذه التساعية المقدسة واني اشعر بقلبي ينتعش لتوسله إليك في

هذه الدقيقة العصيبة . ولي ملء الثقة إنك ستنالين لي من يسوع الحبيب النعمة التي طلبتها . اني ارفع صوتي إليك طالباً منك الشفقة والرحمة . لا تدعيني ابتعد عنك قبل ان اتخلص من آلامي . فيا قديسة ريتا ، انقذيني بحق الآلام التي قاسيتها في حياتك الزوجية وفي الدير ، بحق الاحسان الذي فعلته نحو البائسين التعساء ، بحق الحب الذي حملته نحو يسوع وامه العذراء مريم ، بحق النعمة التي استحقيتها بشوك اكليل المسيح ، تعالي الى معونتي وانقذيني . انها الصرخة الأخيرة التي ارفعها اليك يا شفيعة الأمور المستحيلة وقديسة القضايا اليائسة . اظهري بحقيقتك والتمسي لي بشفاعتك النعمة التي طلبتها فأني اتوب عن خطاياي واعد بعدم الرجوع إليها واتعهد بأن اشهر واذيع في كل مكان فعل رحمتك وشفاعتك شاكراً لك هذه النعمة السماوية التي نلتها بشفاعتك واني لا ازال انتظر النعمة التي طلبتها .

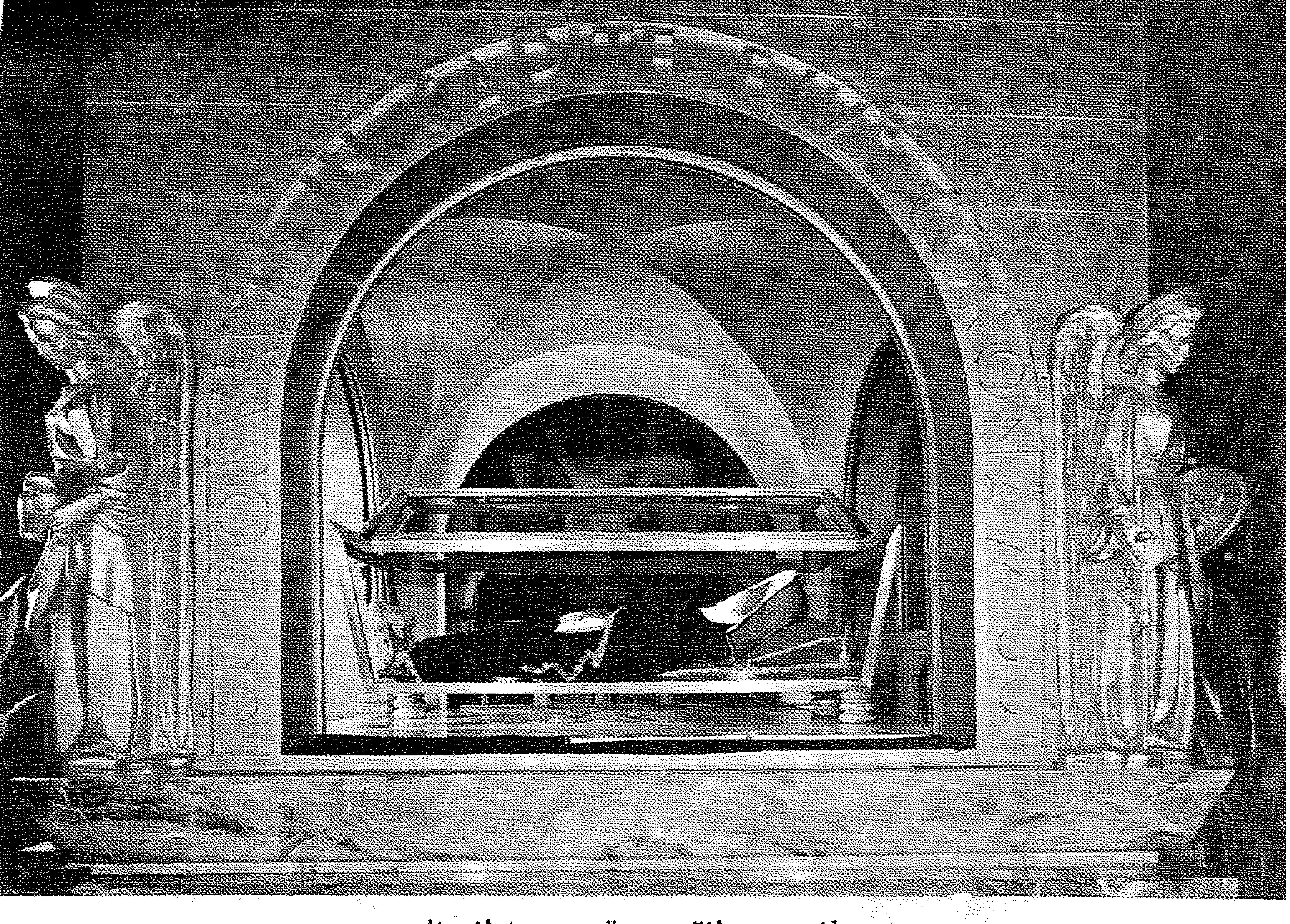
ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

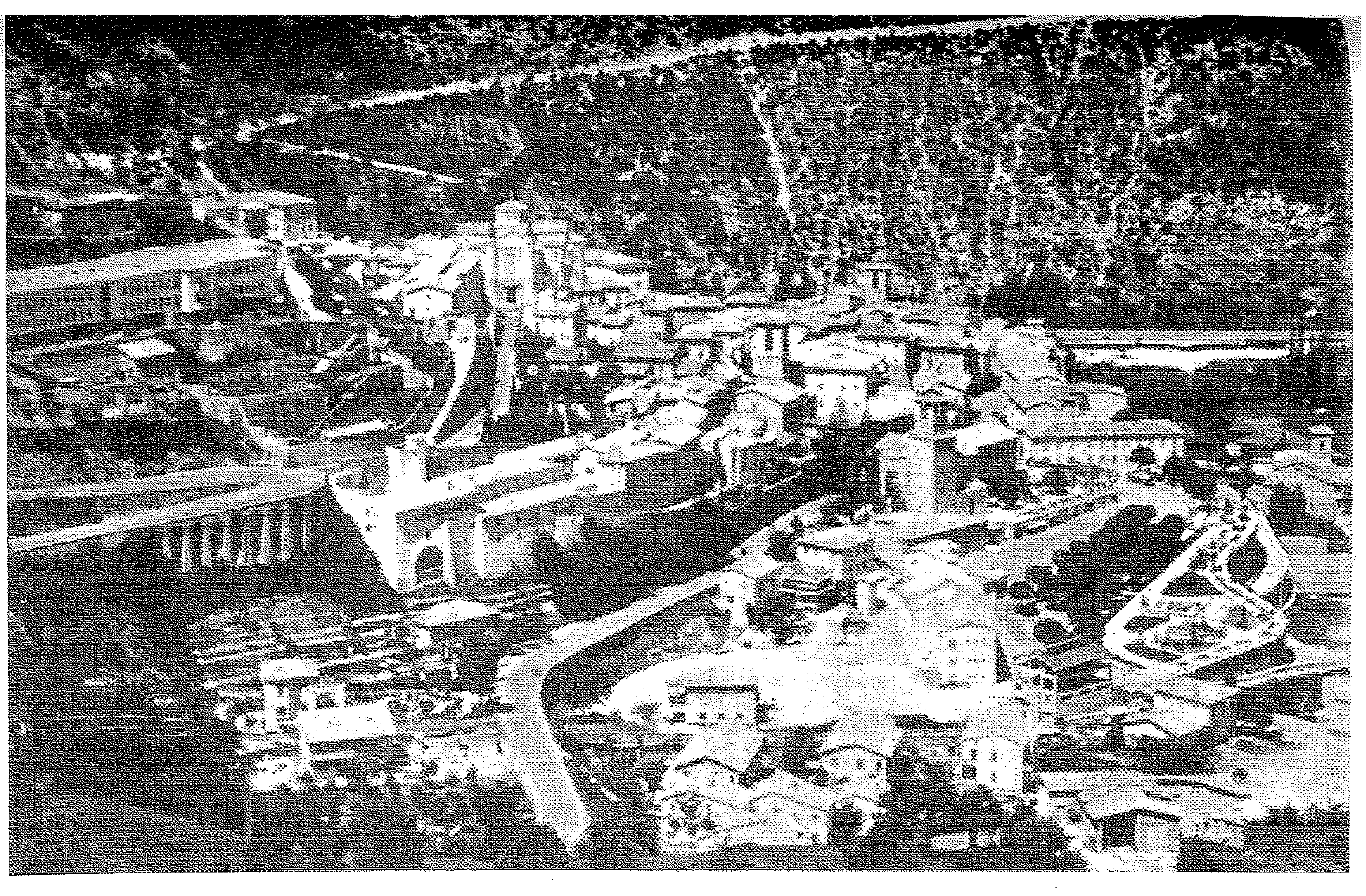
تساعية مختصرة للقديسة ريتا

صلاة

● اللهم ، يا من تنازلت ومنحت القديسة ريتا كل هذه النعم فاحبّت اعداءها وحملت في قلبها وعلى جبينها



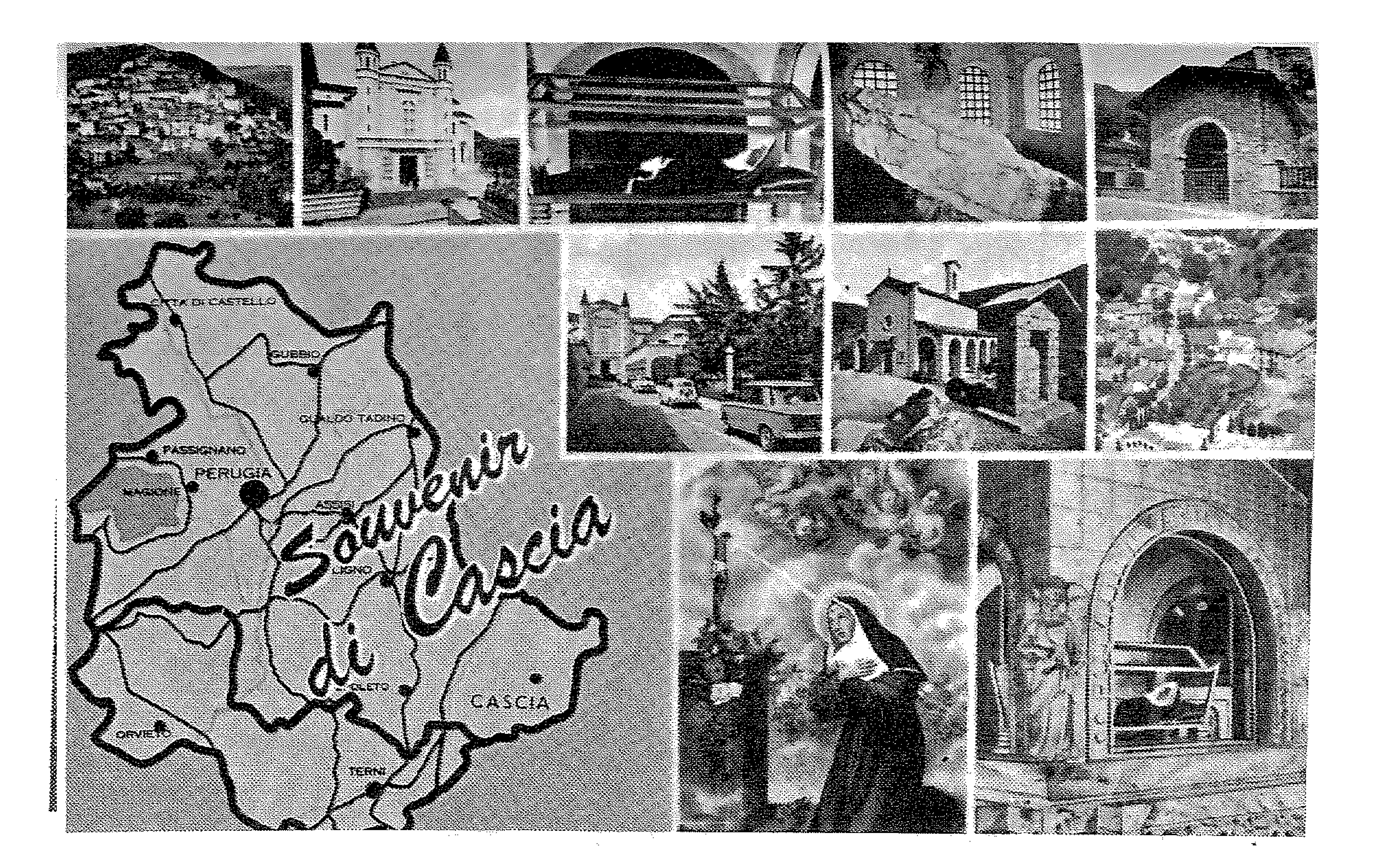
* ـ ناووس القديسة ريتا الحالي



ـ منظر عام لبلدة كاشيا وللمنشـآت على اسم ريتا



. احتفال وتطواف في عيد القديسة ريتا- كاشيا


Souvenir
di Cascia
GUBBIO
PASSIGNANO
PERUGIA
ASSISI
CASCIA
ORVIETO
TERNI

علامات حبك وآلامك . أتوسل اليك باستحقاقها وشفاعتها ان تمنحي النعمة لاغفر لاعدائي وأتأمل في عذابك فالقى الثواب الذي وعدت به الوديعين البائسين والباكين ، انت الحي المالك الى ابد الآبدين — آمين .

١ — ايتها القديسة ريتا القديرة ، شفيعة القضايا المستعصية الضرورية ، اصغي بعطف الى توسلات قلبي المغموم ، وتنازلي ان تنالي لي النعمة التي انا بحاجة اليها —

ابانا .. والسلام .. والمجد ..

٢ — ايتها القديسة ريتا القديرة شفيعة القضايااليائسة انني اسرع اليك متأكدا من قوتك وحمايتك . فتنازلي وباركي رجائي الوطيد بان انال بشفاعتك النعمة التي انا بحاجة اليها —

ابانا .. والسلام .. والمجد ..

٣ — ايتها القديسة ريتا القديرة ، غوث الساعة الاخيرة ، انني اسرع اليكِ بايمان ومحبة ، لانكِ ملجأي الاخير في تلك الساعة . فتشفعي بي كي اشكركِ مدى الابدية آمين —

ابانا .. والسلام .. والمجد ..

صلاة الى القديسة ريتـــا

في الشدائد والامور العسيرة المستحيلة

١ ـ في الشدائد والمصائب المؤلمة اني استغيث بك ، انت المدعوة قديســة الأمور المستحيلة ، وأملي كبير جـدا للحصول بشفاعتك على جميع طلباتي انقذي قلبي المسكين المحطم والمحاط بأشواك الشدائد من كل الجهات ووفـري الراحة لبالي والهدوء لأفكاري المضطربة من اهوال الحوادث القاسـية .

٢ ـ واني ارى من المستحيل ان احصل على النعـم بواسطة خليقة اخرى . اكرر ، يـا شفيعتي الحنون ، ان لي ثقة عظيمة بك ، انت هي التي اختارك الله عز وجل لتدافعـي عن قضايانا واحتياجاتنا امام عزته الالهية مع سائر القديسين ، بالاخص في الامور الأشد صعوبة وتعقيداً .

٣ ـ ان كانت خطاياي الكبيرة تجعل مني حاجزاً مـن الصعب جداً اجتيازه بسهولة لنيل النعم والمواهب ، فأرجو أيتها القديسـة العظيمـة الشهرة والاستجابة ، ان تلتمسـي لي من لدن الله الرحوم المغفرة والتوبة الحقيقية عن خطايـاي الكثيرة واعداً بعدم الرجـوع اليها حتى الموت . ولا تسمحي ان يطول انيني كثيراً ، وكسري القيود وفرحي قلبي الحزين

بمنحي المطلوب يا بحر النعم ، واجيزي الامل الكبير نحوك ، وانا اتعهد بدوري ان اشهر واذيع في كل مكان فعل رحمتك وشفاعتك الفعالة امام جميع المنكسري القلوب والبائسين يا ايتها العروس البهيـــة ليسوع المصلوب تضــرعي لاجلي الآن ودائماً آمين .

ثلاث مرات ابانــا والسلام والمجــد

صلاة مغفــرة

ايتها القديسة ريتا المعظمة انت التــي اشتركت بنوع عجيب بالآم واوجاع سيدنا يسوع المسيح ، اسألي لــي أن احتمل بصبر وتسليم كلي للارادة الالهيـــة ، عذابات هــذه الحياة ، ودافعي عني في كل احتياجاتي آمين .

صلاة يوميــة

ها أنذا منطرح عند قدميك يا ايتها القديسة المجيــدة الكثيرة العجائب التي تنشرين على العالم نعمك . هــا أنذا أقدم اليك خضوع قلبي المخلص العارف الجميل .

اني اكرمك يا شفيعة البائسين ، احرسيني دائما مــن المصائب التي لا تعوض أبعدي عني وعن أهلي اليأس الــذي عن موت النفس . اني احمدك ، يا حامية الشبيبة ، احفظي هذه الشبيبة من حبائل الشك والفساد ، أني اباركك أيتها القديسة معينة البؤساء هلمي وساعديني في كل حاجاتــي .

اني اعجب بك يابطلة الفضيلة . ولما كان خير تكريم للقديسين هو الاقتداء بحياتهم ساعديني لكي اصبح مثلك ، وديعا ، متواضعا ، طاهراً ، صبورا ، محبا ، صالحا ، تقيا ، اقوم بواجبي خير القيام واسيطر على الخطيئة حتى مع بذل الحياة . اني احبك ايتها الحامية القديرة واضع فيك ثقتي . الا اطلبي من يسوع المصلوب الذي تحملينه بين يديك غفران خطاياي ، ضعي في روحي كراهية الخطيئة وكوني لي الدرع الذي لايقهر فيمحي جسدي وروحي من الاعتداء . آمين .

يا إلهي تكرمت ومنحت القديسة ريتا نعمة كبيرة لنقتدي بك في حب اعدائها وتحمل في قلبها وعلى جبينها علامات حبك وآلامك امنحنا نحن أيضا باستحقاقاتها وشفاعتها ان نحب حتى اعداءنا وان نتأمل في عذابك فنحمل في قلبنا منخس الندامة الحقيقية ، يامن تحيا وتملك الى أبد الآبدين آمين .

صلاة شكر لله

تكريما للقديسة ريتا

اليوم الاول

أيها الاله السرمدي الكلي الرأفة الذي لاينضب معين رحمته ، ها انا جاثٍ أمام عظمتك الالهية أرفع من قلبي صلاة الشكر لرحمتك ولكل ما منحتني باستحقاق خادمتك الحبيبة القديسة ريتا دي كاسيا . انني اعترف ياالهي

انني لم اكن أهلا لنعمتك ولكنك انت الغفور المتسامح قد استجبت الصلاة التي قدمتها باسمي القديسة ريتا الحبيبة.

فكم أنا عارف لجميلك ياقديسة ريتا العجائبية العظيمة ، لاأجد الكلام الكافي لأعبر لكِ عما يختلج به قلبي لهذا الاحسان الكبير . لا تخيّبي ، ايتها القديسة الحبيبة ، آمال الذين وضعوا رجاءهم وثقتهم بك . أعطفي عليّ دائماً لكي أكون أهلا لنعم الاله ورحمته واستحق حمايتك. آمين .

ثلاث مرات أبانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم الثاني

ياقلب يسوع الحبيب الكلي الرأفة والحنان ، أنت الذي قلت على لسان النبي : انك لا تريد موت الخاطىء بل ارتداده وحياته ، ها أنا أمامك ، اقدم لك أنا البائس الحقير ، شكري من صميم القلب ، للنعمة التي منحتني باستحقاق خادمتك الحبيبة القديسة ريتا دي كاشا .

كيف اشكرك ياالهي ، على جميع عطاياك ؟ انني لست اهلا لها ولكنك ترأف دائماً بالذين اغاظوك وأساؤوا اليك . وأنتِ يا قديسة ريتا الحبيبة ، بماذا اكافئك على النعمة

التي نلتها لي • ان قلبي يطفح بالفرح ويحفظ لك عرفان جميلة الأبدي •

فيا أيتها القديسة الحنونة القريبة من الاله ، اشكري باسمي يسوع الحبيب واعطيني القدرة لكي أحفظ جميلك وجميله وأبغض الخطيئة حتى الموت فاحصل على رحمته واستحق حمايتك السماوية • آمين •

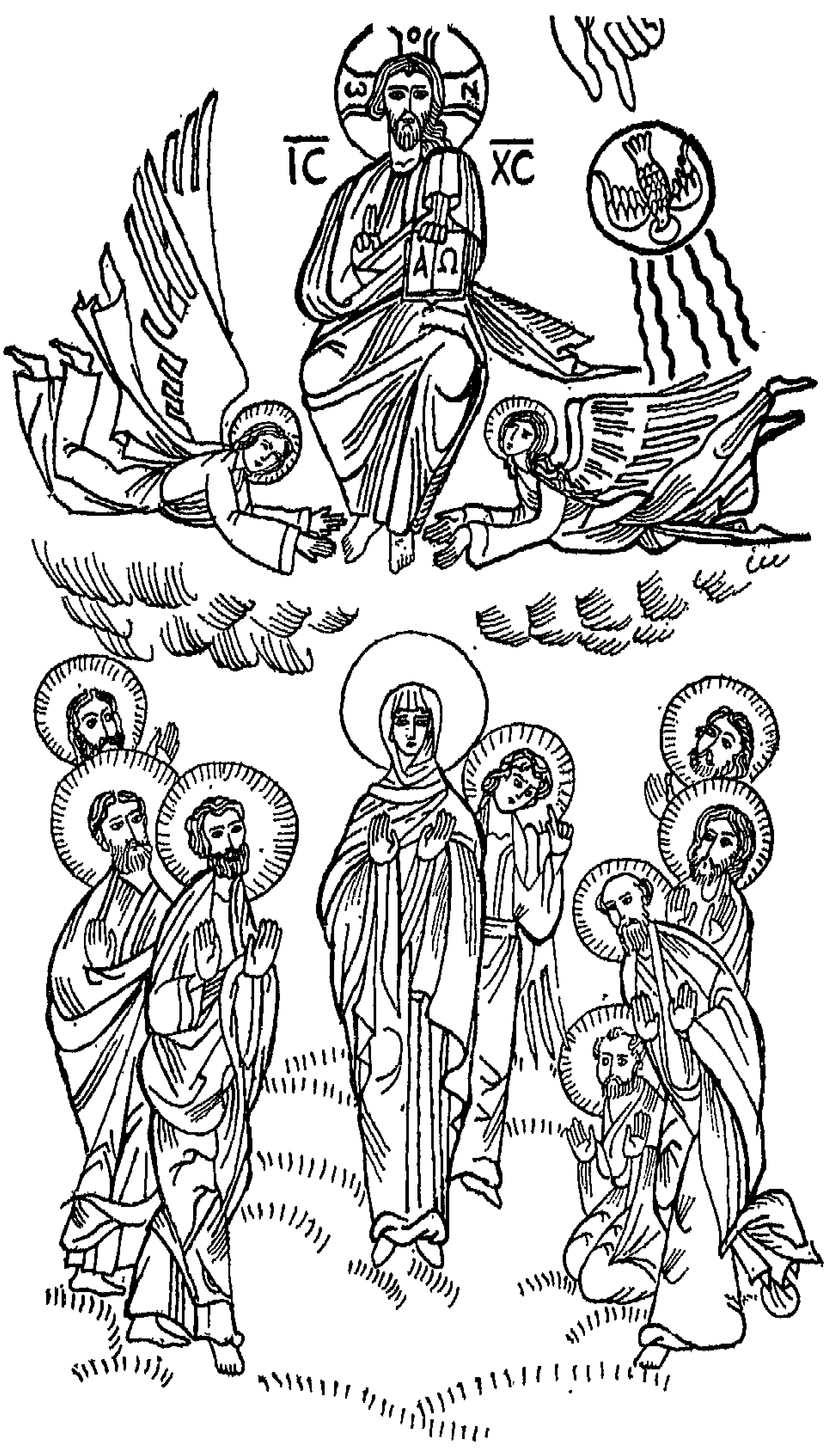
ثلاث مرات أبانا والسلام والمجد

(البقية مثل اليوم الاول)

اليوم الثالث

يا يسوع الكلي العذوبة ، انتَ الذي تأبى ان يسبح في بحر العذاب من يلتجيء اليك ويضع رجاءه فيك ، بل انك تعينه وترأف به ، اقدم لك من أعماق القلب خالص شكري لاستجابتك جميع طلباتي باستحقاق خادمتك الحبيبة القديسة ريتا . فيا يسوع الحبيب اقبل شكري وعرفان جميلي واجعلني أهلا لحنانك ورحمتك . وأنتِ ايتها القديسة العجائبية العظيمة ، يا من يشيد الجميع بذكرك ويرتلون مدائحك ويعدّدون عجائبك ، اقبلي الشكر الذي اقدمه لكِ من صميم قلبي • فكم أود ان يعرفك الجميع فيتوسلون اليكِ في شدائدهم وتنتشر عبادتك في العالم كله • فيا أيها النجم الساطع في الرهبانية الاوغسطينية سأكون رسول عبادتك فأذيع في كل مكان فعل رحمتك وشفاعتك أمام جميع المنكسري القلوب والبائسين ، وأنادي بكِ شفيعة الأمور المستعصية وقديسة القضايا اليائسة . آمين •

ثلاث مرات أبانا والسلام والمجد



حياة ريتا مع يسوع في السماء

طلبــة القديسة ريتــا

كيرياليسون كريستياليســون كيرياليسون

يا ربنا يسواع المسيح	انصــت الينا
يا ربنا يسوع المسيح	استجبنــا
أيها الاب السماوي الله	ارحمنــا
يا ابن الله مخلص العالم	ارحمنــا
أيها الروح القدس الله	ارحمنــا
ايها الثالوث القدوس الاله الواحد	ارحمنــا
يا قديســة مريــم	تضرعي لأجلنــا
ايتها العذراء الغير المدنسة سلطانة السماء والأرض	تضرعي لأجلنــا
يا سيّدتنا محبة القلب الاقدس	تضرعي لأجلنــا
ايها الملائكة ارواح التواضع	تضرعي لأجلنــا

أيتها الرئاسات محامية الرهبانية تضرعي لأجلنا

ايتها القوات ملائكة القدرة تضرعي لأجلنا

ايها الكاروبيم ملائكة النور تضرعي لأجلنا

يا قديسة ريتا شفيعة الامور المستحيلة تضرعي لأجلنا

يا قديسة ريتا المكرّسة لله تضرعي لأجلنا

يا قديسة ريتا المكللة من الملاك باكليل من شوك تضرعي لأجلنا

يا قديسة ريتا التي حملت على جبينها جرح اكليل الشوك السري تضرعي لأجلنا

يا قديسة ريتا التي وثقت تمام الثقة برحمة يسوع تضرعي لأجلنا

يا قديسة ريتا التي لم نشكّ قط في استجابة صلاتها تضرعي لأجلنا

لكي ننزع من قلوبنا كل محبة ذاتية تضرعي لأجلنا

لكي نثق تمام الثقة بمواعيد المسيح تضرعي لأجلنا

لكي يخزى اعداء خلاصنا تضرعي لأجلنا

لكي نعمل دائماً ارادة الله بالتمام والكمال تضرعي لأجلنا

لكي تتلاشى ميولنا نحو الشر — تضرعي لأجلنا
لكي ينتشر في بلادنا الايمان بكل نقاوة
وخلوص — تضرعي لأجلنا
لكي تمتلىء قلوبنا غيرة مقدسة — تضرعي لأجلنا
لكي ننشر حب الطهارة بين المتعلقين بنا — تضرعي لأجلنا
لكي نجتهد في اظهار المحبة بكل اعمالنا — تضرعي لأجلنا
لكي ننجو من كل بخل ومجد عالمي ودينونة
باطلة — تضرعي لأجلنا
لكي يقوم في بلادنا قديسون عظام لارشاد
الشعب وتبديد ظلام الكفر — تضرعي لأجلنا
لكي ننجو من كل عدو باطني — تضرعي لأجلنا

يا حمل الله الحامل خطايا العالم ...

صلي لأجلنا ايتها القديسة ربنا ،

لكي نستحق مواعيد المسيح

(صلاة)

اللهم يا من بحنو غير متناه تنازلت فاستمعت الى

صلاة القديسة ريتا ومنحتها فطنة ومقدرة على ادراك ما لا يمكن ان يدركه العقل البشري وذلك جزاء لمحبتها لك واتكالها الثابت على مواعيدك . فاشفق علينا في حال ضيقتنا وشددتنا وساعدنا على احتمال مصائبنا ليعلم الكفرة انك انت اجر المتواضعين وناصر من لا ناصر لهم وقوة المتكلين عليك بواسطة يسوع المسيح ربنا ، آمين .

وانت أيتها القديسة ريتا

شفيعة المحتاجين والمتضيقين بالشدائد والفاقات أنت المتواضعة العفيفة التي حملت أوجاعها بصبر جميل ، انت التي لا يخيب لها عروسها السماوي أملا ولا يرد لها مطلبا : نتوسل إليك بأن تسألي يسوع المصلوب ان يتنازل لاستجابة طلباتنا (أذكرها) ونطلب منك ان تكوني لنا شفيعة لأجل مجد الله الاعظم . فنعدك بأن نكرمك ونشيد بذكرك ونرتل مدائحك على الدوام آمين .

(صلاة)

يا يسوع الكلي العذوبة يا من شئت أن ترقي في الكمال الانجيلي ابنتك الامينة القديسة ريتا بعد ان اختبرت فضيلتها كزوجة وأم وأرملة فأدخلتها بأعجوبة دير كاشا المقدس وسلمتها بيديك الطاهرتين الى الراهبات الاغوسطينيات نلتمس منك ان تهبنا نعمة لكي نقضي حياتنا وسط الخيرات الزمنية دون ان نفقد الخيرات الازلية آمين .

ابانا والسلام والمجد



كانت ريتا تحب العذراء مريم بحب بنوي

ترانيم

١ ــ قبل الزياح

انــي اكرّمــكِ يا شفيعة اليائسين

كوني لنا عونــاً في الشدائد صابرين

استجيبي دعانــا لبّي رجانا اليكِ صارخين

يا ربتــا يا أمل ورجــاء الخاطئين

٢ ــ بعـد الزيـاح

يا شفيعــة الامــور المستحيــلة

مــا لنـــا عــن حبــك بديـــلا

انــتِ لنـــا في الظــلام نــوراً

انــتِ لنــا عنـد الفــادي عميــداً

نصــرخ اليــكِ هــاتفــين

نهتــف اليــكِ صارخــين

يا شفيعــة الامــور المستحيــلة

ما لنـــا عــن حبــك بديـــلا

ترتيلة بعد الزياح

يا ريتا يا ام العجائب

يا شافية كل المصائب

وقاضية على الشدائد

حامية كل العقائد

أنتِ عون المبعدين

والعميان والمقعدين

أنتِ الشفيعة الأمين

ومعتقة المتوفين

يا ريتا يا ام العجائب

يا شافية كل المصائب

وقاضية على الشدائد

وحامية العقائد

● صلاة الى القديسة ريتا ●

ايتها القديسة الجليلة ، يا من تدعى شفيعة الامور المستحيلة انني التجيء اليك ، وانا واثق كل الثقة ، انك ستستجيبين طلبي . انقذي قلبي الحزين من الشدة التي تلم

بـه ، أعيدي الطمأنينة الى نفسي واستمدي لي هذه النعمة من لدن الاله (اذكر النعمـة) .

واذا كانت خطاياي مانعاً لنيل مبتغاي ، أسألـك ان تطلبي لي من الرب الفائق الرحمة نعمـة التوبـة والمغفرة .

فيـا من اختارك الله محامية القضايا اليائسة ،تنازلي وكافئي الثقـة التي وضعتهـا فيك ، وانا أعدك ان اشـهد عطفك وحنوك نحو الانفس الواقعة في الضيق .

يا عروس يسوع المصلوب ، كوني شفيعتي فياحتياجاتي الآن وكل أوان . آمين .

ثلاث مرات ابانـا والسلام والمجد

٣ ـ منوّعـات

ريتـــا العجائبيـــةاشفعـي بنـــا كـل حـين

يا قديســـة تســـامتبيـــــن القديســين

يانعمـــة مـن السمـــاغمرتنـــا أجمعــين

ياروحـــا مشبعـــةبالأيمـــان المتـين

يـا أمـــا قلبهــــاملـــؤه الحنـــان والحنين

يـا مثـــال الامهـــاتبتربيتهـــا للبنـــين

يـا حبيبـــة المصلـــوبشوكتـــه فـــي الجبـين

يا مثال التضحية على ممر السنين

يا مثال الطاعة في حفظ القوانين

يا عضد التعساء وسند المحرومين

يا مذللة الصعاب ورجاء اليائسين

يا مثال الوداعة وقدوة المتواضعين

ياكرمة عجيبة ثمارها في كل حين

يا مبددة الهموم عن قلوب البائسين

يا شيفعة الخطأة وملجأهم الأمين

يا بلسم الحزانى ومرهم المصابين

يا طبيبة المرضى ودواء الموجعين

يا درعا تحمي كل من بك يستعين

يا دواء شافيا لكل قلب حزين

يا صابرة فازت بجزاء الصابرين

يا وردة عرفها يشفي المتألمين

يا غنية بالنعم تفيضها على الطالبين

يا مجد الرهبنة رهبنة مار اغوسطين

يا اعجوبة الدنيا وبهجة السماويين

ربتنــــــا لكـــــــم أعطيت نعمــــــــة يـــا مؤمنـــــين

★ ★ ★

يـــا وردة عرفها قـــد انتشر فتعطـــرت بـــه انفاس البشر

انعامك في الدنيـــا كالمطـــــر وسخاؤك بين الناس اشتهـــر

أنت الدوا فـــي الشجـــون أنت عـــــزا المحـــــزون

لديك الصعـــــب يهـــــون وما تريـــدين يكـــــــون

فكـــوني لنا عونا في المصائب وساعدينا في حدوث التجارب

(بلحن : مريم سرورك)

من تـــرى يـــدرك حنانـــك ربتـــا يامثـــال الحنـــــان

طوبى للذيـــن يرجـــــــون عونـــك أمام الرحمـــــــان

اشفـــــي امراضنـــا نفسا وجسدا نحـــــن البائســـين

وارثـــي لحالنـــــــا وارحمي ذلنـــــا نحـــن المساكـــين

تضرعـــي لأجلنـــــا كـــي يمنحنـــا بـــاري الانـــــوار

ويرحـــم الـــذين يقاســـون العـــذاب بمطهـــر النـــار

فاضـــت هباتـــك وجودك قـــد عـــم كـــل الأقطـــــار

ضاعفـــــي عنايتك لنشكـــر فضلـــك ممـــر الادهـــار

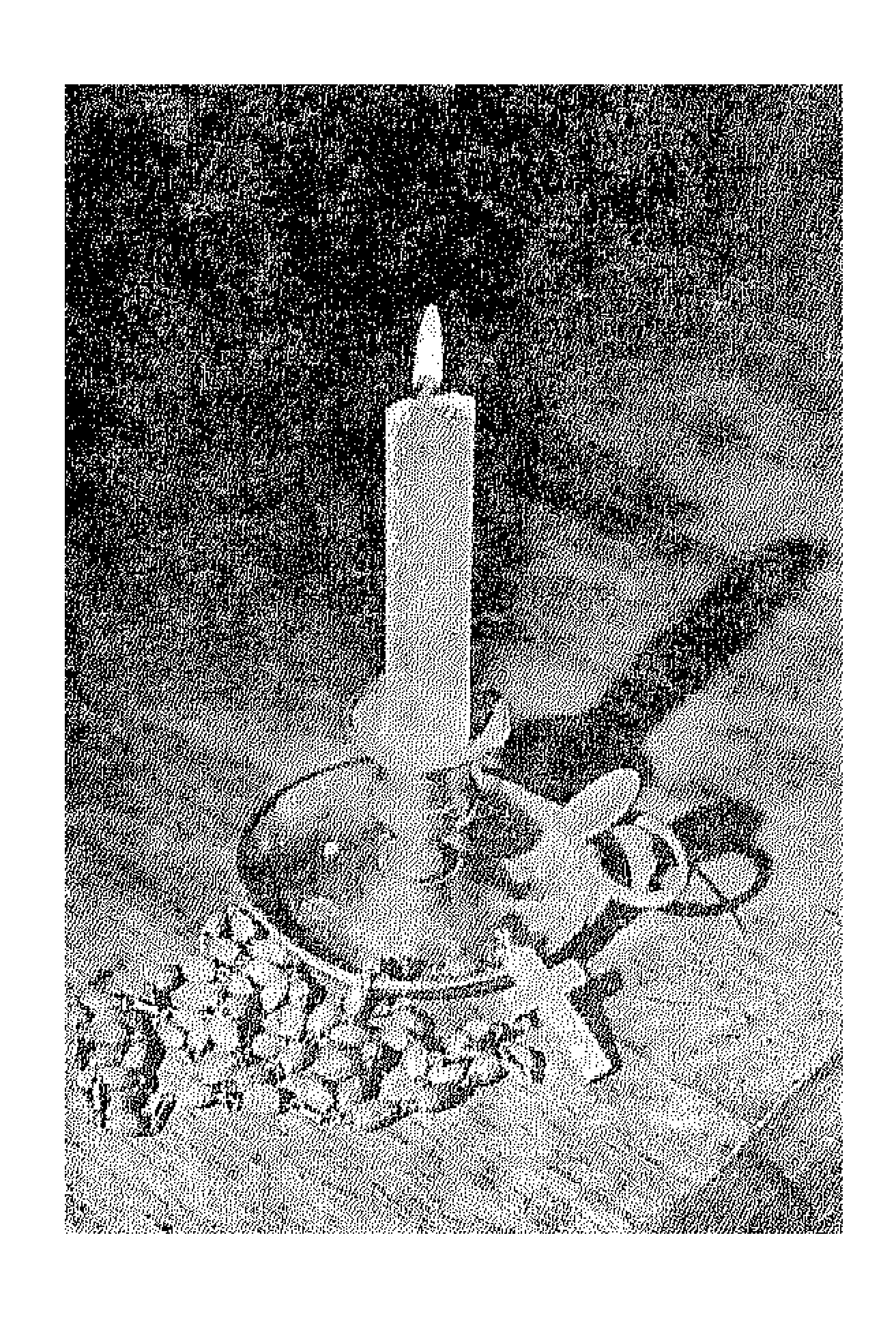
قـــد اشرق بهاؤك في لبنـــــان وتحلـــى بمدحـــك كـــل لسان

انعامك ظاهرة للعيان ولاتحتاج الى دليل أو تبيان
أنت دوا المحزون وسلوى لنا في الشجون
أنت نور العيون لديك الصعب يهون
فكوني لناشفيعة في كل حال ولاتخيبي لعبيدك الآمال

صلاة

أيتها القديسة ريتا العجائبية ، قديسة القضايا الصعبة والامور المستحيلة ، اننا نستغيث بك يامعينة البؤساء ، اجبري قلوبنا المنكسرة لئلا يسيطر عليها اليأس ، واستمدي لنا مانحن بحاجة اليه من نعم روحية وزمنية لاجل مجد الله الأعظم وخلاص نفوسنا . فلنا بك ملء الثقة بأن تستجيبي طلباتنا لاسيما في الامور الأشد صعوبة وتعقدا . فأنت وقد قاسيت الألم والعذاب تعرفين المرارة . فاسألي لنا الهنا الرحوم الذي لايرد لك طلبا شفاء امراضنا النفسية والجسدية وتقوية ارادتنا لبغض الخطيئة . اشفعي بالعالم المنغمس بالمادة واحفظي الشبيبة من حبائل الشك والفساد . وامنحينا جميعا النعمة لكي نقتدي بفضائلك ونسير على طريقك حاملين صلباننا بفرح فنذيع في كل مكان وزمان فعل رحمتك وشفاعتك الفعالة التي تبلغنا سعادتنا الابدية حيث نرتل معك ومع الملائكة والقديسين الشكر والحمد الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس الى دهر الداهرين
ـ آمين ـ

أبانا والسلام والمجد اكراما للقديسة ريتا لنيل النعم .



كانت ريتا تصلي مسبحتها كل يوم :

السلام عليك يا مريـم ...

(بلحن : يا أم الله)

مجد الرهبنة فخر الراهبات
القديسة ريتا ذات الهبات
قينا الخطأ والضلال لنبلغ أوج الكمال
بشفاعتك نفوز بحسن الآمال
يوم الانتقال ونحظى بالمجد

(بلحن : وان كان جسمك)

انت المعينة في التجارب أنت الغنية في العجائب
قينا أهوال المعاطب فيك كمالات المناقب
أنت رجاؤنا في النوائب أنت الملجأ في المصائب
انت محققة الرغائب قينا المصاعب والمتاعب
لاتهملينا نحن البنين وقد جئناك اليوم طالبين
فأنت سند للمساكين وأنت عضد للبائسين
قد أقامك رب العالمين خير شفيعة لليائسين
اجبري قلوب المنكسرين لنشكرك أبد الآبدين

بشفاعة القديسة ريتا ...

(بلحن : حبك يامريم)

يا قديسة ريتا   مجد القديسات

أنت شفيعتنا   في المستعصيات

أنت شفيعتنا   في كل الحالات

ما لنا سواك   في المستحيلات

أنت لنا عون   في كل الحياة

أنت لنا غوث   في وقت الممات

يا قديسة ريتا   بلسم القلوب

الرب حباك   لتجلي الكروب

لاتهملي ريتا   من بك استعان

بل انت انصريه   في حرب الشيطان

قلبنا اليك   يصبو كل حين

فلا تهملينا   نحن البائسين

أما تخذناك   يا أما حنون

فلا تتركينا   في وقت المنون

(بلحن : ياصالحاأبدى للوجود)

ريتا فخر القديسات ومجد عظيم للراهبات
أنت مثال للأمهات بالتقوى وحسن المبرات
يا أما منها الأمهات يتعلمن كيف الحياة
بالجهاد والصبر والاماتات وحمل الصلبان والتضحيات

انت مثال للراهبات بحفظ القانون وقهر الذات
واحتمال انواع المشقات ومر التقشف والاماتات
انت عضد لليائسين وسند كبير للبائسين
اعينينا نحن المساكين وفرجي هموم قلبنا الحزين

يامن دعاك رب الجند منذ تكوينك في ذا الوجود
ونعما حباك فوق الحدود حتى توفي كل الوعود
كم من مريض قد دعاك فنال الشفاء بدعاك
وكم من خاطيء لاذ بك فعاد مبررا بحماك

ربنا نعما أملاك لتغني كل من وافاك
طالبا عونك وحماك فيذيع في الدنيا سخاك
انظري الينا من سماك ولاتحرمينا من دعاك

لنحظى كلنا برضاك ورضى يسوع مولاك

احفظي ريتا أحيانا واطلبي الرحمة لموتانا

واشفي بحقك مرضانا وكوني دوما ملجانا

أنت الشفيعة في الممات ومذللة كل الصعوبات

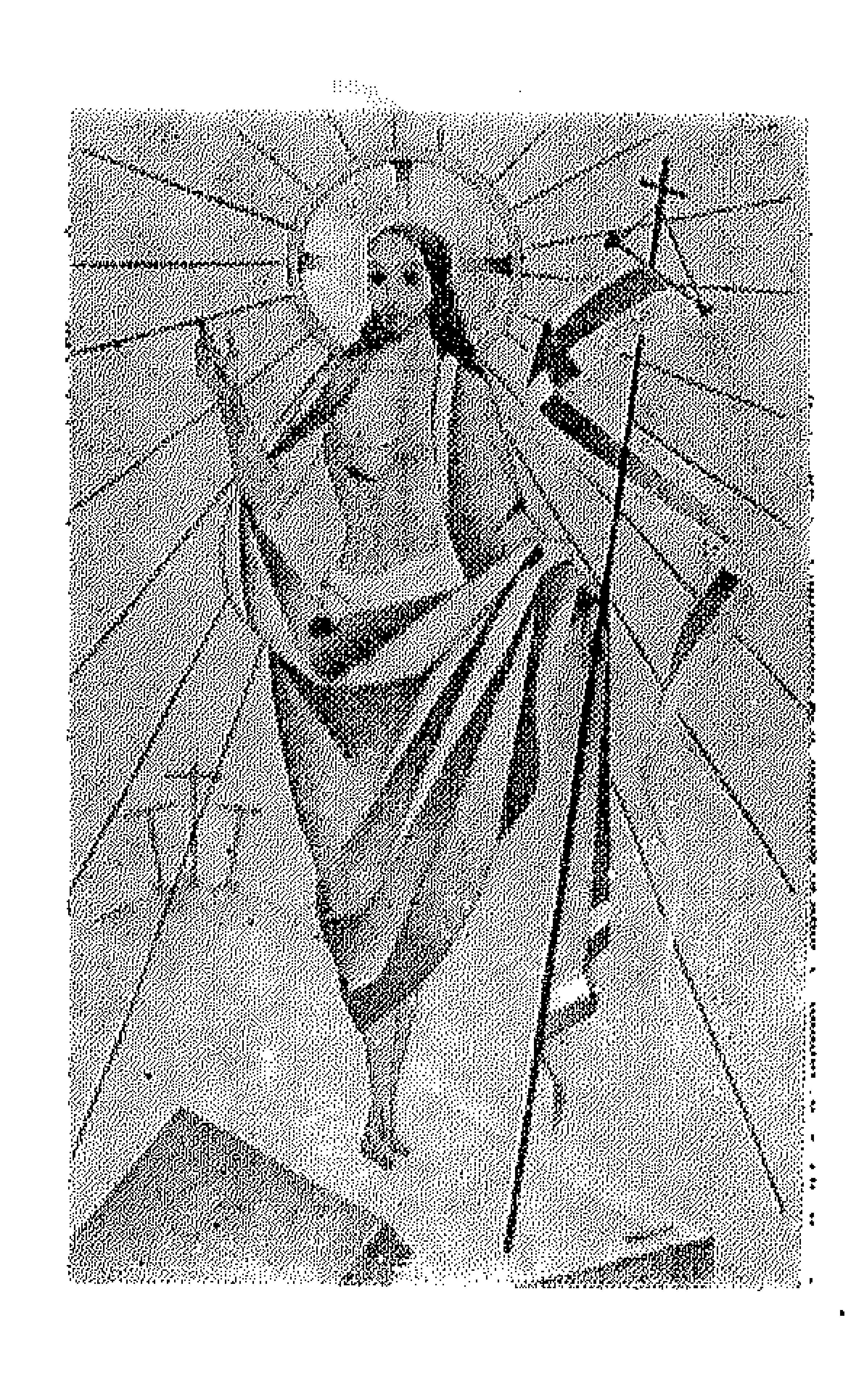
فلا تهملينا ممر الحياة وكوني قربنا وقت الممات

قد جئناك اليوم راجين قاصدين بابك نحن البنين

منك المعونة ملتمسين فلنا كوني خير معين

اختارك رب العالمين ملجأ أمينا للبائسين

فلا ترجعينا الآن خائبين فنشكر فضلك في كل حين



اذا كانت ربنا قد صارت متحدة مع المسيح

بشبه موتــه ؛ تصير ايضــا

بشبه قيامته ، ممجده فــي السماء

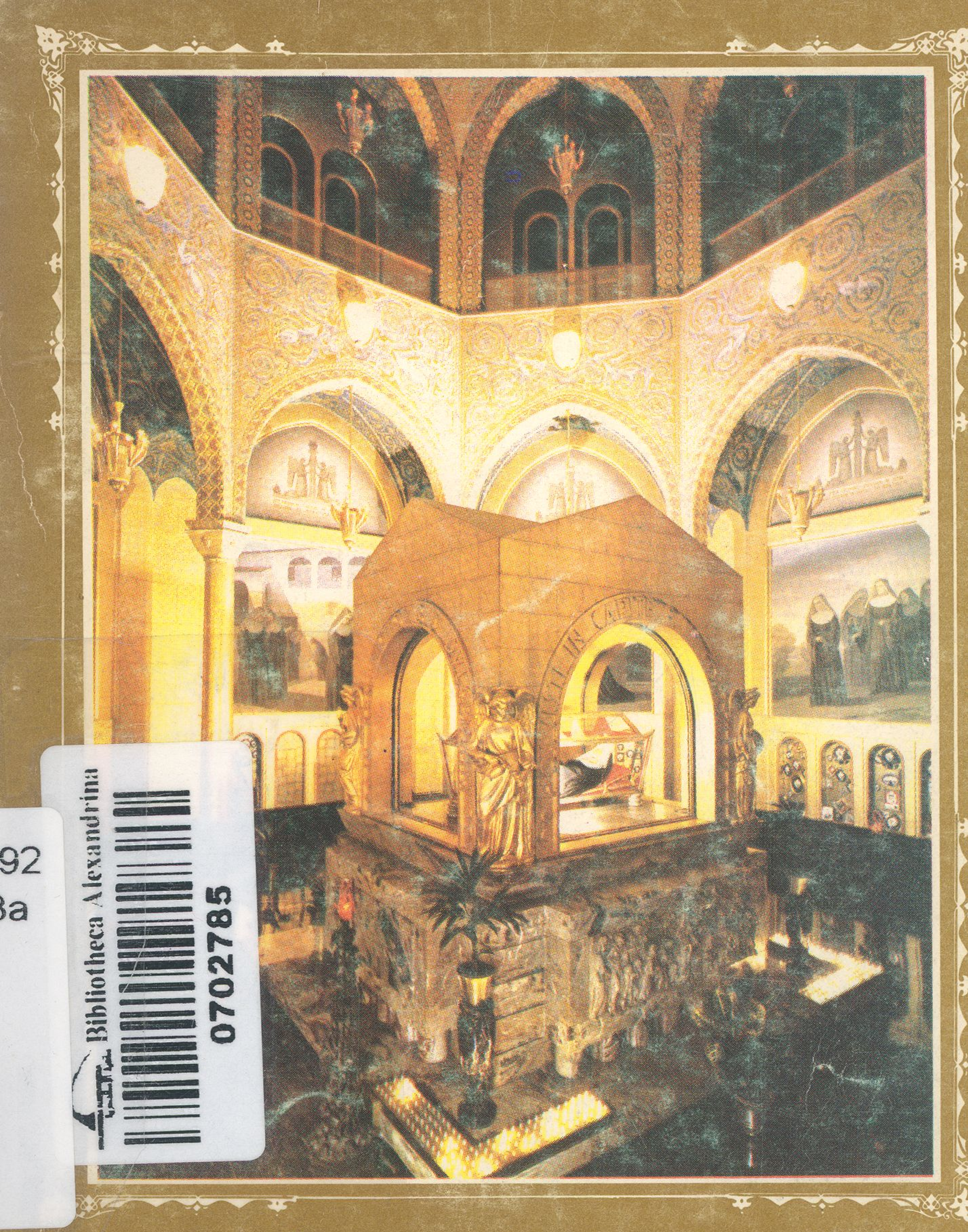
محتويـات الكتـاب



- اقرأ الكتاب المقدس
- طالع الكتب الدينيـــة
- تثقف روحيـــا
- وساهم في نشر كـــلام الله
بتشـجيع النشـــر المســـيحي ،
وبشـراء الكتب الدينيـــة لتثقيفك
وتثقيف اولادك .

★ الفقر الحقيقي هو الفقـــر الروحـــي ،
والغنى الحقيقـــي هو الغنـــى الروحي .





الناووس الذي يحتوي على جثمان القديسة ريتا العجائبي في مدينة كاشيا

٥.ل